

واقع الصعوبات والتحديات التي تواجه سكان محافظة أريحا والأغوار: دراسة نوعية  
The reality of the difficulties and challenges facing the residents Governorate of Jericho & Al  
Aghwar: A qualitative study

أشرف محمد أبو خيران

Ashraf Mohammad Abu Khayran

كلية العلوم التربوية، جامعة القدس، فلسطين،

تاريخ النشر: 2021/08/1

تاريخ القبول: 2021/06/05

تاريخ الإستلام: 2021/02/11

المخلص: هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء تصورات سكان محافظة أريحا والأغوار لواقع الصعوبات والتحديات التي تواجههم، وقد جمعت المعلومات من خلال المقابلات شبه المفتوحة مع 22 مواطناً ممن يسكنون في تجمعات مختلفة في محافظة أريحا والأغوار. وتم اختيار المشاركين بالطريقة القصدية، حيث تم اختيار الأشخاص الأكثر استعداداً للإجابة عن أسئلة المقابلة ممن يمتلكون خبرات مختلفة ويتبوؤون مناصب قيادية في معظم التجمعات السكانية في الأغوار بالإضافة لمجموعة من المزارعين.

وبعد تحليل البيانات تم تصنيف إجاباتهم في خمس مجالات، كانت أولها أهم المشكلات والصعوبات التي يواجهونها فكانت على التوالي، مشكلة نقص المياه للشرب وللزراعة كون مجتمع الأغوار يعتمد على الزراعة بالدرجة الأولى، ثم مشكلة الكهرباء وعدم كفايتها وعدم القدرة على تسديد فواتيرها، ثم مشكلة البنية التحتية المدمرة، وعدم وجود شبكات للمجاري والصرف الصحي، وعدم تأهيل الشوارع وتعبيدها. ونقص في الخدمات الصحية والتعليمية والأمنية المقدمة لهم.

وثانيها هي أهم احتياجاتهم والتي تعزز صمودهم في الأغوار فكانت، خلق فرص عمل للعاطلين، واستيعابهم للعمل في مؤسسات السلطة الفلسطينية، وبشكل استثنائي في الوظائف والتعيينات المدنية والعسكرية في الأجهزة الأمنية، كونهم يعيشون مناطق نائية، بدل العمل في الزراعة في المستوطنات الاسرائيلية، وتوفير الأمن والنظام من خلال بناء مراكز امن (شرطة) للحفاظ على السلم الأهلي. وحل مشكلة المياه والكهرباء بتوفير الكميات المناسبة لاحتياجاتهم الشخصي ولزراعتهم، وتوسيع المخطط الهيكلي للتجمعات ليتمكنوا من التوسع بالبناء، وتوفير خدمات صحية وتعليمية كافية، وتأهيل البنية التحتية.

وثالث هذه المجالات هي الخدمات والمساعدات التي يتلقاها سكان أريحا والأغوار من السلطة الوطنية الفلسطينية، والتي تمثلت في الخدمات الصحية والتعليمية والتنمية الاجتماعية وبعض الخدمات الزراعية، والتي لا تختلف عن الخدمات المقدمة لباقي المحافظات بالرغم من خصوصيتها، وبعض برامج الدعم من بعض المؤسسات الدولية مثل مؤسسة جاياكا، و USID، كذلك مؤسسة افسبي الايطالية، والائغاثة الطبية، ومساعدات من UNDP. ورابعاً مجال رضى السكان عن أداء الحكومة، أفاد المشاركون عن رضاهم عن أداء الحكومة الفلسطينية تجاه الأغوار، ولكن ينادوا باهتمام ودعم أكبر لجميع مجالات الحياة من خلال زيارات المسؤولين، وزيادة الدعم لتعزيز صمود سكان أريحا والأغوار، لخصوصية هذه المنطقة، وتفهمهم بان الحكومة تقوم بكل جهد ممكن من اجل عملية التنمية والتطوير ضمن امكانياتها.

وخامساً يرى سكان أريحا والأغوار بان الحل المناسب لقضية الاغوار هو ضم الاغوار للسلطة الفلسطينية، واعتبارها كما اعتبرها الرئيس الراحل ابو عمار منطقة تطوير أ. ودعمهم لتعزيز صمودهم من خلال انشاء اقتصاد مقاوم. وأكد جميعهم رفضهم لمشروع ضم الاغوار لاسرائيل، ورفضهم لحل الدولة الواحدة، واعتبروه حل مرفوض جملة وتفصيلاً، وعبروا عن وقوفهم خلف القيادة السياسية وما تطرحه من حل الدولتين كونها تعني تماماً ما هو حل الدولتين، وأنهم مع قرارات السلطة الوطنية الفلسطينية وملتمون بما تريد، بالرغم من ان البعض منهم اعتبر هذا الحل هو الأقرب إلى الذهن من وجهة نظر اقتصادية وحياة اجتماعية كونه يحقق شروط حياة انسانية آمنة ومحترمة، لكن على

المستوى الوطني هذا مرفوض كلياً، واعتبروا ان اي حل ينادي بعدم اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف مرفوض كلياً.

وأوصت الدراسة العمل على مساندة سكان أريحا والأغوار من خلال تنظيم زيارات بشكل دائم ومستمر يشمل الحكومة الفلسطينية، والمواطنين. أن تقوم الحكومة الفلسطينية بحل مشكلة الماء والكهرباء وهي الأهم لديهم، وتوفير جميع الاحتياجات والخدمات الصحية، والتعليمية، والزراعية، والأمنية التي تعزز صمودهم ومواجهتهم للتحديات الإسرائيلية، وأوصت ايضاً لخلق فرص عمل من خلال مشاريع تشغيلية، وتخصيص حصص كاستثناءات في الوظائف والتعيينات في الوظائف المدنية والعسكرية، ومساعدات ومنح للطلبة خاصة المتفوقين. الكلمات المفتاحية: الصعوبات والتحديات، محافظة أريحا والأغوار.

**Abstract :** This study aimed at exploring the difficulties and challenges facing the residents Governorate of Jericho & Al Aghwar. In order to achieve this objective, data were gathered by conducting semi-structure interviews with 22 Citizens who live in different communities in the governorate of Jericho & Al Aghwar. The sample of participants were intentionally selected, as the people most willing to answer the interview questions, who have different experiences and hold leadership positions in most of the population centers in the Jordan Valley, in addition to a group of farmers, were selected. After data analysis, residents' responses were grouped into five main categories with some subcategories derived from each. Each category entails certain perceptions centered around the difficulties and challenges facing the residents concerning its importance to the residents, the first was the most important problems and difficulties they face, and the second was their most important needs, which strengthen their steadfastness in the Al Aghwar. The third of these categories is the services and aid that the residents of Jericho and the Jordan Valley receive from the Palestinian National Authority, the fourth is the category of the residents' satisfaction with the government's performance, and the fifth is the appropriate solution to the Al Aghwar issue is the annexation of the Al Aghwar to the Palestinian Authority. In the light of these findings, some recommendations were presented such as Supporting the residents of Jericho and the Jericho & Al Aghwar by organizing permanent and continuous visits that include the Palestinian government and the citizens. And for the Palestinian government to solve the problem of water and electricity, and provide all health, educational, agricultural, and security needs and services that enhance their steadfastness and facing Israeli challenges, as well as creating job opportunities through operational projects, allocating quotas as exceptions to jobs and appointments in civil and military jobs, and aid and grants for outstanding students, especially.

**Keywords:** Difficulties and Challenges, Governorate of Jericho & Al Aghwar.

#### المقدمة:

تمتدّ منطقة الأغوار وشمالَيّ البحر الميت على مساحة 1.6 مليون دونم، وتشكّل ما يقارب 30% من مساحة الضفة الغربية. في العام 2016 سكن في المنطقة نحو 65.000 فلسطيني ونحو 11.000 مستوطن. ما يقارب 90% منها مصنّفة ضمن مناطق C - التي بقيت السيطرة التامة عليها في يد إسرائيل (وتشكّل نحو 40% من إجمالي أراضي هذه المنطقة في الضفة). المساحة المتبقية مصنّفة ضمن مناطق A أو مناطق B، وهي الأراضي التي تقع فيها بلدات يسكنها فلسطينيون بما فيها مدينة أريحا. هذه البلدات منفصلة جغرافياً ومعزولة عن بعضها البعض ومحاطة بمناطق مصنّفة ضمن مناطق C. (مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الانسان في الأراضي المحتلة- بتسليم، 2017).

بعد الاحتلال أعلنت إسرائيل عن مساحة 400000 دونم من المناطق المحاذية للحدود الأردنية كمناطق عسكرية يُمنع دخول الفلسطينيين إليها، وأقامت عليهم 90 موقع عسكري. كما أقامت 35 مستعمرة أو مستوطنة زراعية، هذه

المستوطنات تتوزع على طول الحدود مع الأردن ضمن الخط الموازي لنهر الأردن، بالإضافة إلى الخط الثاني ضمن السفوح الشرقية للجبال المطلّة على الأغوار. يسكن فيها نحو 7500 مستوطن وصارت لهذا الهدف 28000 دونم من الأراضي الزراعية الخصبة، بينما بقي الفلسطينيون يملكون حوالي 50000 دونم من الأراضي الزراعية. تكتسب الأغوار أهميتها لموقعها على الحدود الأردنية، ولذلك اعتبرت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة كحدود إسرائيلية يجب عدم التنازل عنها، وتتعامل معها كجزء لا يتجزأ من الأراضي المحتلة عام 48، بالإضافة لذلك فإن أراضي الأغوار خصبة جداً وتصلح للزراعة على مدار السنة ويشكل إنتاجها الزراعي نحو نصف الإنتاج الزراعي في الضفة الغربية، وتتركز فيها مصادر مياه كبيرة جداً. (أبو ريا، 2015).

وتُشكّل مناطق C (سيطرة إسرائيلية عسكرية ومدنية تامة) حسب اتفاقية أوسلو حوالي 89 بالمائة من أراضي الأغوار، وهي تضم معظم التجمعات والتي تعاني ممارسات الاحتلال من هدم وملاحقة وتهجير. تمت مصادرة معظم الأراضي في الأغوار لأهداف عسكرية، وتم الاستيلاء على مساحات شاسعة أخرى بادعاء أنها أملاك غائبين، كما فعل الاحتلال في النكبة عام 1948، وتُحاصر الأغوار الحواجز العسكرية تمنع تواصل الفلسطينيين والانتقال من مكان إلى آخر.

### الإطار النظري:

ارتفعت في الآونة الأخيرة وتيرة المبادرات والإجراءات السياسية الإسرائيلية التي تهدف إلى ضم مناطق المستعمرات إلى إسرائيل. ويتحدث كثيرون عن ضرورة ضم «منطقة ج» والأغوار كلها، وهناك من يتحدث عن ضم كامل الضفة الغربية. يأتي ذلك على خلفية أعوام طويلة من تجذّر واستفحال الاستعمار الاستيطاني في الضفة الغربية والقدس، وتشويه المشهدين الجغرافي والسكاني، فضلاً عن الانسداد المستحكم في عملية أوسلو وانقلابها إلى بنية مستدامة للهيمنة الاحتلالية الإسرائيلية، وعجز القيادة ومختلف القوى السياسية والمجتمعية الفلسطينية عن خلق بدائل عملية تتحدى هذا الواقع المتأزم وتخترق جدرانته. ولعلّ ما يجري في «منطقة ج» والأغوار لا يقل خطورة على مصير القضية الفلسطينية، مما يجري في القدس؛ إذ تعني «منطقة ج» والأغوار التواصل الجغرافي السادي، وامتلاك مفاتيح السيطرة على الحدود والأمن القوميّين الفلسطينيين، وتوفر الثروات الطبيعية الزراعية التي تشكل سلة الغذاء للمجتمع الفلسطيني ودولته المستقبلية. لكن ورغم ذلك، للأسف، لا يأخذ الموضوع حقه في التغطية المطلوبة، ولا في العمل الشعبي والسياسي والتنموي المطلوب. (حنيطي، 2019).

لا يقتصر التمايز في الحالة الفلسطينية مناطقياً أو وفقاً لنوع التجمع فقط، وإنما يوجد تمايز داخل المنطقة الواحدة، وهو ناتج من نمط الإنتاج وكيفية توزيع أدواته، ومن المناطق التي ينتشر فيها هذا الشكل من التمايز منطقة الأغوار الفلسطينية، فمعكس الانطباع السائد عن منطقة الأغوار كمنطقة زراعية متجانسة، أو جددت كيفية توزيع وسائل الإنتاج الزراعي اختلافات بين تلك التجمعات، والذي ولّد اختلافات في آليات التكيف وأنماط البقاء في التجمعات الفلسطينية، أضف إلى ذلك اختلاف الممارسات الاستعمارية الصهيونية تجاه تلك التجمعات، وبالتالي، وإن بدت تلك التجمعات متجانسة على المستوى العام، إلا إن الاختلافات في البنية الاقتصادية ولّدت اختلافات في البنية الاجتماعية لتلك القرى. (حنيطي، 2019).

يعاني قرابة «60» ألف فلسطيني يقطنون في منطقة الأغوار إلى الشمال الشرقي من الضفة الغربية المحتلة أوضاعاً معيشية صعبة للغاية، جراء الإجراءات الإسرائيلية التعسفية بحقهم والتي تستهدف إرغامهم على الرحيل عن أرضهم بهدف الاستيلاء عليها.

وبحسب المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية «مسارات»، فإن سلطات الاحتلال تنتهج العديد من الخطط والسياسات للتوسع في منطقة الأغوار لا سيما في السنوات الأخيرة؛ حيث تسعى من وراء ذلك إلى التوسع الاستيطاني وعزل المنطقة جغرافياً عن الضفة، وفصلها عن الحدود الأردنية؛ لخلق حدود جديدة آمنة لها. (بركة، 2018).

ويشير الباحث نضال جلايلة كما ورد في (بركة، 2018)، إلى أنه نتج عن السياسات الإسرائيلية بحق الأغوار إحكام السيطرة التامة على المنطقة، وحرمان السكان من استغلال أراضيهم؛ إذ سيطرت إسرائيل على 400 ألف دونم، أي ما نسبته 55.5% من المساحة الكلية للأغوار، بذريعة استخدامها مناطق عسكرية مغلقة. أن المتبع لواقع الأغوار يجد

أن اهتمام إسرائيل بتكريس سياستها التوسعية، ينبع من خصوبة أراضيها الزراعية، ووفرة مياهها كونها ضمن الحوض المائي الشرقي الأكبر في فلسطين؛ إذ تقدر أرباح المستوطنين في الأغوار الشمالية بنحو 650 مليون دولار سنوياً، في المقابل تبلغ خسائر فلسطين نحو 800 مليون دولار سنوياً.

حيث تعد الأغوار بوابة أمنية وعسكرية من الجهة الشرقية، وتعتبر السياسة الإسرائيلية في الأغوار مؤشراً على المساعي الإسرائيلية لعدم السماح بقيام دولة فلسطينية على حدود العام 1967.

وتشكل الأغوار ربع مساحة الضفة الغربية، ويعيش فيها نحو 50 ألف مواطن، ويبلغ عدد التجمعات الفلسطينية فيها 27 تجمعاً ثابتاً، وعشرات التجمعات الرعوية والبدوية المتنقلة، وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية 280 ألف دونم، أي ما نسبته 38.8% من المساحة الكلية للأغوار. وأعلنت الحكومة الإسرائيلية عقب احتلال الضفة الغربية العام 1967، «غور الأردن وشمال البحر الميت» منطقة يجب ضمان السيطرة عليها، وهي بمثابة الحدود الشرقية لإسرائيل، وأصدرت القوانين والأوامر العسكرية الضامنة لإنجاز الضم الفعلي لها.

أن ما تقوم به إسرائيل في المنطقة عمل منظم وفق مخططات، تهدف إلى تعزيز السيطرة الإسرائيلية على الأغوار، منوهاً إلى أن الحكومة الإسرائيلية قررت في العام 2018، تحويل موازنة بقيمة 417 مليون شيقل كانت مخصصة لصالح معالجة انكماش البحر الميت، لصالح المستوطنات المقامة حوله، وبررت الحكومة ذلك لمواجهة ظاهرة الجفاف التي يتعرض لها البحر الميت، والتي تؤثر على حياة المستوطنين في المنطقة.

#### المياه في الاغوار وسرقتها

تحتوي منطقة الأغوار الجنوبية على 91 بئراً، والأغوار الوسطى على 68 بئراً، أما الأغوار الشمالية فتحتوي على 10 آبار، 60% منها آبار حُفرت قبل 1967، ولم يجر تجديدها نظراً للعراقيل الإسرائيلية، حيث يعمل 111 بئراً فيما لا يعمل 58 بئراً منها. (منظمة التحرير الفلسطينية، 2020).

وتظهر دراسة أعدها مركز عبد الله الحوراني، بعنوان "الأغوار الشمالية بين مطرقة الاحتلال وسندان عصابات المستوطنين، تعطيش الاغوار... جريمة ضد الإنسانية" أن معدل استهلاك المستوطن القاطن في الأغوار الشمالية يبلغ 8 أضعاف ما يستهلكه المواطن الفلسطيني.

وتشير الدراسة إلى أن دولة الاحتلال تسيطر على 85% من مياه الأغوار الشمالية فيما يتحكم الفلسطينيون بـ 15% المتبقية، ولا تسمح سلطات الاحتلال بإعطاء تراخيص لحفر آبار من قبل الفلسطينيين مهما كان عمقها، بينما تقوم شركة "ميكروت" موزع المياه الإسرائيلي بحفر الآبار التي يصل بعضها إلى عمق 100 متر، بغية تزويد المستوطنات والمزارع التابعة لها بالمياه طوال العام، وأدت هذه السياسة إلى تجفيف عشرات الآبار والينابيع المنتشرة في المنطقة بفعل هذه الآبار العميقة.

وتؤكد أن بئراً واحدة فقط تعمل من بين 10 آبار منتشرة في الاغوار الشمالية، بفعل الإجراءات الإسرائيلية التي تهدف لتدمير أبسط مقومات الوجود الإنساني في أي منطقة بهدف الضغط على السكان من أجل الرحيل، خاصة أن هذه المنطقة تعتمد على الزراعة المروية كمصدر رزق أساسي لهم.

وأدى حفر الآبار الإسرائيلية إلى جفاف واختفاء أكثر من 22 نبعاً طبيعية كانت تعتبر مصدراً مهماً من مصادر تزود الفلسطيني بالمياه العذبة والزراعية، كما أدى جفاف هذه الينابيع إلى تدمير جزء من الحياة البرية في الأغوار والتي كان يعيش عليها آلاف الأنواع من الحياة البرية والنباتية والحيوانية النادرة.

وتبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في منطقة الأغوار 280 ألف دونم، أي ما نسبته 38.8% من المساحة الكلية للأغوار، ويستغل الفلسطينيون منها 50 ألف دونم، فيما يستغل المستوطنون 27 ألف دونم من الأراضي الزراعية فيها. (مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق، 2017 ب).

ووفق رئيس الوزراء محمد اشتية، فإن دولة الاحتلال استثمرت في منطقة الأغوار منذ احتلالها عام 1967 وزرعت أكثر من مليون شجرة نخيل. وأعلن رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية بشأن تقديم منحة للطلبة الخريجين الذين لديهم الاستعداد للسكن في مناطق وقرى الأغوار، والعمل مع أهلها على مشاريع إنتاجية في المنطقة تعزز الوجود الفلسطيني لمنع عزل الضفة من الناحية الشرقية عن بقدها الإستراتيجي مع الأردن والعالم الخارجي. (العامودي،

(2019)

وأشار نضال جلايطة كما ورد في (بركة، 2018)، إلى أن هناك العديد من الإجراءات الإسرائيلية من أجل السيطرة التامة على الأغوار، وعلى رأسها سرقة المياه، فقد عملت إسرائيل منذ احتلال 1967 على نهب المياه الفلسطينية، وأصدرت بهذا الخصوص العديد من القوانين والأوامر العسكرية للسيطرة على الموارد المائية، وسيطرت على نحو 85% من نسبة الآبار في المنطقة.

وتشير المعطيات إلى أن معظم عمليات التنقيب عن المياه في الضفة، جرت غالبيتها في الأغوار، بمعدل 28 مرة من أصل 42 عملية تنقيب، وتحصل إسرائيل من هذه الآبار على 32 مليون متر مكعب سنوياً، لتصل مخصصات المياه لصالح نحو 9400 مستوطن في الأغوار نحو 45 مليون متر مكعب سنوياً، وهي تعادل ثلث الكمية المخصصة لنحو 2.5 مليون فلسطيني في الضفة الغربية.

ويشير أيضاً إلى أن سرقة مياه الفلسطينيين في الأغوار انعكست على الوضع المائي الفلسطيني برتمته، وتنجت عنها إشكاليات عدة أهمها: جفاف العديد من الآبار الارتوازية، وحرمان سكان الأغوار من مياه الأمطار، واستهلاك المواطن الفلسطيني لكمية مياه أقل مما أوصت به منظمة الصحة العالمية من حيث الكمية والجودة، بالإضافة إلى تردي الوضع الزراعي.

كما أدخلت إسرائيل سلسلة من القوانين والأوامر العسكرية المتعلقة بالمياه، التي نصت على أحكام وأنظمة تتعلق بنقل المياه واستخراجها واستهلاكها وبيعها وتوزيعها، ومراقبة استخدامها، وتحديد الحصص، وإقامة المنشآت المائية وحفر الآبار ومنح التراخيص، كما أن إسرائيل لم تلتزم بما جاء في اتفاقية «أوسلو» الموقعة بينها وبين منظمة التحرير الفلسطينية العام 1993.

#### قيود مشددة

أن إسرائيل وضعت العديد من الحواجز لتقييد حركة الفلسطينيين بين الأغوار، وشددت قيودها على الضفة بهدف فصل الأغوار عنها، وترحيل مواطني الأغوار من أراضيهم، ما أدى إلى انتكاس عملية التبادل التجاري على صعيد تسويق منتجات الأغوار الزراعية والحيوانية، كما حدث الحواجز الإسرائيلية من حرية الحركة، وأدت إلى تهجير عدد إضافي من السكان الفلسطينيين، وحرمان هذه المنطقة الحيوية من حراكها البشري المأمول.

وعملت إسرائيل أيضاً على هدم الممتلكات ووضع قيود مشددة على البناء، والسيطرة على الأراضي متذرعة باستملاك الأراضي للأغراض العامة من أجل بناء خزانات المياه، وشق الطرق من وإلى المستوطنات، وربطها بشبكة الطرق الرئيسية داخل إسرائيل.

و أن إسرائيل نجحت في «بناء 37 مستوطنة في الأغوار بلغ عدد سكانها نحو 10 آلاف مستوطن، فيما تشير المعلومات إلى أن نسبة متوسط البناء في الأغوار ثلاثة أضعاف البناء في مستوطنات الضفة، وينمو بشكل سريع جداً، إذ يصل إلى 5.5% في كل سنة، ما يشكل ثلاثة أضعاف الزيادة السكانية في إسرائيل، وضعفي الزيادة في مستوطنات الضفة.

أن إسرائيل فشلت في تحقيق ما تسعى إليه لإسكان مليون يهودي في الأغوار، وهو ما تعتبره أحد أهم التحديات، وتهديداً ديمغرافياً لها في المنطقة، كما هو داخل الأراضي المحتلة العام 1948، إذ إنها تعتمد على هجرة المستوطنين إلى المناطق الفلسطينية المحتلة، بينما يتفوق الفلسطينيون بالزيادة الطبيعية. (بركة، 2018).

#### تهجير السكان و اقتلاعهم

كما اتبعت إسرائيل إبان الاحتلال الطرق المباشرة في تهجير أهالي الأغوار من بيوتهم، أما بعد ذلك فاتبعت الطرق غير المباشرة، حيث تخلق ظروفاً تتسبب بمعاناة شديدة وخطر حقيقي على حياة الناس تُجبرهم في النهاية على ترك بيوتهم، ففي حين أنّ هذه الطرق تأتي بنتائجها، إلا أنّها من جهة يعتبرها المؤيدون أنّها لا ترتقي إلى جرائم ضد الإنسانية، ولم تنجح حتى اليوم بإثارة الرأي العام المحلي والدولي بحيث تمنع إسرائيل من الاستمرار بممارسة عمليات التطهير العرقي هناك. وقد نجح الاحتلال بتحقيق أهدافه إلى حد كبير، ففي حين نرى أنّ عدد المستعمرين والأراضي المصادرة لصالحهم في ازدياد مستمر، فإنّ عدد سكان الأغوار والأراضي التي يملكونها في تقلص مستمر. (جابر، 2020).

تفرض إسرائيل على الفلسطينيين البقاء ضمن بلدانهم التي ضاقت عليهم وتمنع منعاً شاملاً البناء الفلسطيني في المناطق المصنّفة C. الإدارة المدنية ترفض على نحوٍ شامل تقريباً إصدار تراخيص بناء للفلسطينيين مهما كان نوع

البناء - منازل أو مبانٍ زراعية أو مبانٍ عامة أو مرافق ومنشآت بُني تحتية. عندما يبني الفلسطينيون دون ترخيص -لأنه لا خيار آخر لديهم- تصدر الإدارة المدنية أوامر هدم للمباني بعضها تنقذه فعلياً. وحيث لا ينفذ أمر الهدم يُجبر السكّان على العيش في انعدام يقين دائم.

وفق معطيات بتسليم في الفترة ما بين 2006 وأيلول 2017 هدمت الإدارة المدنية 698 وحدة سكنية على الأقل في بلدات فلسطينية في منطقة الأغوار. المباني التي هُدمت كان يسكنها 2948 فلسطينياً بينهم على الأقل 1334 قاصرين. 783 من الفلسطينيين الذين هُدمت منازلهم (أوت 386 قاصراً) أملت بهم محنة هدم منزلهم مرتين على الأقل. إضافة إلى ذلك فإنه منذ بداية 2012 وحتى نهاية أيلول 2017 هدمت الإدارة المدنية على الأقل 806 مبانٍ لغبر أغراض السكن من ضمنها مبانٍ زراعية. منع البناء والتطوير الفلسطيني في منطقة الأغوار يمسّ على وجه الخصوص بنحو 10.000 فلسطيني يسكنون في أكثر من 50 تجمّع سكانيّ (مضارب) في مناطق C حيث تسعى إسرائيل بشقّى الطرق لتحويلهم عن منازلهم وأراضيهم. تمنع السلطات هذه التجمّعات من أية إمكانية للبناء القانوني وفق احتياجاتها وترفض ربطها بشبكاتّ الماء والكهرباء. يعتمد سكّان التجمّعات على مياه الأمطار القليلة التي تهبط هناك ويستخدمونها بعد تجميعها في آبار؛ وعلى مياه تُنقل في صهاريج يشترونها من مقاولين في السوق الخاص. الأسعار التي يدفعها سكّان هذه التجمّعات لقاء المياه المنقولة في الصهاريج أعلى بمئات الأضعاف من سعر المياه المزوّدة عبر الأنابيب وفي أحيان كثيرة تكون مياه الصهاريج غير صالحة للشرب نظراً إلى الصيانة الصحية المتدنية للصهاريج التي تُنقل فيها المياه. معدل استخدام المياه اليوميّ للفرد الواحد من سكّان هذه التجمّعات لا يتعدّى 20 لتراً.

في السنوات الأخيرة وخاصة منذ بداية عام 2013 يأمر الجيش من حين لحين سكّان التجمّعات الواقعة على أراضٍ أعلنتها إسرائيل "مناطق إطلاق نار" بإخلائها مؤقتاً، بحجة أنّ الجيش يحتاج إجراء تدريبات عسكرية هناك. تمتدّ هذه المناطق على 45% من مساحة منطقة الأغوار (786 ألف دونم). في الأوامر التي يتسلّمها السكّان يُطلب منهم مغادرة مناطق سكنهم لفترة تتراوح بين ساعات معدودة ويومين وتشمل تحذيراً بأنهم إذا لم يفعلوا ذلك سيجري إخلاؤهم بالقوة ومصادرة مواشيهم وتغريمهم تكاليف الإخلاء. في بعض الحالات التي وثّقها بتسليم أفاد السكّان أنّه جرى تبليغهم بضرورة الإخلاء شفهيّاً فقط. مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الانسان في الأراضي المحتلة- بتسليم. (2017).

منذ كانون الثاني 2013 إلى أيلول 2017 فرض الجيش الإخلاء على مختلف التجمّعات في منطقة الأغوار 140 مرّة. بعض التجمّعات جرى إخلاؤها مرتين وأحياناً بفاق أسبوع واحد. تعرقل الإخلاءات المتكررة حياة السكّان على نحو فادح وتمسّ بمصادر رزقهم وتثير مشاعر الخوف والأيقين وتنطوي على مشقة كبيرة. في كلّ إخلاء كهذا تُضطرّ الأسر أن تترك وراءها منازلها وبعضها تترك ممتلكاتها حيث تتزوّد ببعض الفراش والأغطية وقليل من الطعام لها ولمواسيها ثمّ تُخلي المكان مع أطفالها ومواسيها باحثة عن مأوى يقيمها ظروف الطقس خاصة وأنّ بعض الإخلاءات يجري في فصل الشتاء في ظروف جوية قاسية. أحياناً تلحق التدريبات أضراراً بالحقول التي يفلحها سكّان التجمّعات. مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الانسان في الأراضي المحتلة- بتسليم. (2017).

حيث تختلف طرق ووسائل التشريد والتهجير في فلسطين من منطقة إلى أخرى، ومن زمان إلى زمان آخر، بحيث يصعب على المرء تتبع وملاحقة جميع هذه الوسائل، ويكون أيضاً من الصعب وضع جميع عمليات التهجير تحت إطار واحد لعملية تطهير عرقي ممنهج، فطرق التهجير والتشريد والاستيلاء على الأملاك في عكا ويافا تختلف عن طرق التهجير في الأغوار الشمالية، وتلك أيضاً تختلف عمّا يجري في الجليل وتختلف أيضاً عمّا يجري في الخليل أو في مناطق جدار الفصل العنصري، والطرق التي اتبعتها السلطات الاسرائيلية قبل عشرات السنين تختلف عمّا تتبعها اليوم في نفس المكان. بحيث تتبع سلطات الابرتهايد أكثر الطرق معاناةً وضرراً للسكان الفلسطينيين التي تُحاول أن تحمّلهم على القبول بالواقع الاستعماريّ وعدم التصدي له. (أبو ريا، 2015).

وإنّ ما يميز التجمّعات السكانية في الأغوار الشمالية اعتماد معيشتهم على الزراعة وتربية المواشي، ولذلك تركزت عمليات التهجير والتشريد في الأغوار الشمالية على المس بهما. فبدأت السلطات الاسرائيلية بمصادرة واسعة لأراضي الأغوار عامةً، والأراضي الزراعية والمراعي بشكل خاص، وتمّ تحويل معظمها إلى مناطق عسكرية ومحميات طبيعية يمنع السكان الفلسطينيون من دخولها، وصودرت مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية لصالح المستعمرات هناك.

يُمنع الفلسطينيون من رمي مواشيم في المناطق القريبة من تجمعاتهم السكانية، والتي اعتادوا عليها عشرات السنين قبل الاحتلال، ويُعزَم الفلسطينيون بدفع غرامات باهظة إذا دخلت مواشيم إلى "المناطق العسكرية" أو "المحميات الطبيعية"، وإذا استمرت المواشي بدخول "المحميات الطبيعية" المجاورة تقوم السلطات بحرق هذه المناطق غير آبهة بقتل الطيور والحيوانات الفريدة من نوعها كاللأرنب والغزلان والحجل، الذين يعيشون هناك، وبحرق نباتات نادرة تعيش في هذه المناطق، والتي يدعون حمايتها. فعلى سبيل المثال قامت السلطات عام 2001 بحرق آلاف الدونمات جنوب بردلة، والتي استعملت كمراعي للمواشي لسكان المنطقة. تجدر الإشارة إلى أن ادعاء السلطات أن منع رمي المواشي في هذه المناطق يأتي إلى حمايتها هو ادعاء كاذب، حيث أن هذه الطيور والحيوانات والنباتات تكاثرت عندما كانت المواشي ترعى في نفس المناطق. (جابر، 2020).

وتُقيم إسرائيل في الأغوار الشمالية سجن وحيد من نوعه في العالم، تعتقل به الحيوانات المخالفة لقوانينهم حيث يتم إيداع الأبقار والأغنام المصادرة في هذا السجن إلى حين يدفع صاحبها الغرامات الباهظة، بالإضافة إلى مصاريف نقل ومبيت هذه المواشي، بحيث تصل إلى عشرات آلاف الشواقل يصعب على صاحبها تأمينها بحيث يتنازل في النهاية عن هذه المواشي وعن الاستمرار في تربيتها. ومن مراقبة أعداد رؤوس المواشي في الأغوار يكتشف أن عددها في تنازل مستمر جداً. (أبو ريا، 2015).

وقد قامت السلطات الاسرائيلية أيضا بعقاب الفلسطينيين بقطع مياه، ولما كانت الزراعة وتربية المواشي بحاجة ماسة إلى المياه توجهت السلطات إلى حرمان التجمعات السكنية من المياه وعدم إيصال مساكنهم بها. فترى مواسير المياه الضخمة تمر من بين التجمعات الفلسطينية في طريقها إلى المعسكرات والمستعمرات الصهيونية دون أن تتوقف في هذه التجمعات. فترى التجمعات الفلسطينية قاحلة. بينما المستعمرات الصهيونية خضراء يانعة. أما التجمعات السكنية القائمة حول ينابيع المياه فقد تم تجفيف هذه الينابيع عن طريق إيصال مواسير لضخ المياه من مصادر النبع وتحويلها إلى المعسكرات والمستعمرات الصهيونية المجاورة، وفي حين استمر السكان الفلسطينيون بالوصول إلى هذه الينابيع ونقل المياه على حميرهم يقوم المستوطنون بتوجيه كلابهم لإخافتهم وحملهم على عدم العودة. ونتيجة حرمانهم من المياه اضطر السكان الفلسطينيون على استعمال الآبار المائية فمنعت السلطات الصهيونية منهم ترميمها، وقامت بهدم المئات من الآبار بادعاء أن هذه المياه ملك للسلطات الاسرائيلية وليست ملك للأفراد. فاضطر الفلسطينيون في التجمعات السكنية في الأغوار الشمالية إلى شراء المياه من أماكن بعيدة ونقلها بواسطة الصهاريج بحيث كان يكلف كوب الماء الواحد عشرات الشواقل مما حتم على الكثير من السكان بيع مواشيم وترك أماكن سكناهم. ونتيجة لمصادرة أراضيهم ولانعدام فرص العمل اضطر الآلاف من الفلسطينيين إلى العمل في الزراعة في المستعمرات المجاورة في اجر بخس يصل إلى 50-80 شاقل يوميًا، وأكثر ما يُثير الحزن أن الكثير من الفلسطينيين وجدوا أنفسهم يعملون في أراضي صودرت منهم أو من آباءهم مقابل أجره يومية توازي سعر كوب أو على الأكثر كوبين من الماء. كما تقوم السلطات الصهيونية بمحاصرة التجمعات السكنية في الأغوار بالحواجز العسكرية تصعب على انتقالهم من منطقة إلى أخرى. (أبو ريا، 2015، جابر، 2020).

وكذلك منعت إسرائيل عن سكان التجمعات السكانية ابسط الخدمات، فبالإضافة إلى عدم وصلهم بالماء والكهرباء تمتنع بناء المدارس وتمنع عنهم الخدمات الصحية والشوارع وغيرها من ابسط الخدمات، ومن خلال الزيارات إلى مناطق الأغوار الشمالية نستمتع إلى عشرات القصص عن وفاة فلسطينيين نتيجة عدم تلقيهم ابسط الخدمات الطبية، وقسم منهم توفي نتيجة تأخيره على الحواجز العسكرية، وفي حين يقوم الفلسطينيون ببناء مدارس بسيطة تصدر السلطات أوامرها بهدم هذه المدارس ومعاقبة المبادرين. كما يقوم الجيش الإسرائيلي بتدريباته العسكرية داخل المناطق السكنية الفلسطينية في الأغوار الشمالية وبين مساكن المواطنين في ساعات اليوم والليل غير مهتمين بالأطفال الذين يرتعبون من أصوات المتفجرات، ويقوم الجيش بترك بعض من ذخيرتهم في مناطق التدريبات مما أدى في الكثير من الأحيان لقتل وجرح العشرات من الفلسطينيين. أما عن هدم مساكن الفلسطينيين هناك فحدث بلا حرج، حيث يتم كل أسبوع هدم مساكن في الأغوار الشمالية بادعاء عدم الترخيص، في حين أن السلطات ترفض إعطاء التراخيص في هذه التجمعات السكنية، فيقوم الفلسطينيون بنصب الخيام من جديد وتلاحقهم السلطات الإسرائيلية. أضف إلى ذلك الاعتقالات والملاحقات لكل من يناضل ضد هذا الممارسات الفاشية. (أبو ريا، 2015).

## مقاومة الفلسطينيين

ويعتبر الفلسطينيون الأغوار جزءاً من دولتهم ولا يمكن التخلي عنها، إذ أن مجلس الوزراء الفلسطيني أعلن في جلسته المنعقدة بأريحا بتاريخ 21 مارس 2017 عن تشكيل «هيئة تطوير الأغوار»، وكلف وزير العدل الفلسطيني في حينه بإعداد مسودة قانون لتنظيم عمل الهيئة، وتقديمها إلى مجلس الوزراء لاتخاذ المقتضى القانوني المناسب. وتشكل المقاومة الشعبية في فلسطين أحد أساليب مواجهة إجراءات الاحتلال، فقد أطلق عدد من النشطاء الفلسطينيين حملة «أنقذوا الأغوار» في العام 2005، لمواجهة محاولات إسرائيل تهجير أهالي الأغوار من أراضيهم. أن الأخطار المحدقة بالأغوار تشكل أمراً واقعاً وتهديداً للوجود الفلسطيني، فلم تنجح ردود الفعل الفلسطينية بالتصدي للإجراءات الإسرائيلية؛ حيث يجد المواطن الفلسطيني نفسه وحيداً يقف في وجه الاحتلال، ويرى بالإجراءات التي أعلنت عنها الحكومة الفلسطينية والمقاومة الشعبية، لا تتناسب مع السياسات الإسرائيلية. حيث أن الأمر بحاجة إلى سياسات وإجراءات فلسطينية عملية، وصياغة خطط استراتيجية، وإلا فإن ذلك سيؤدي مستقبلاً إلى تجريد الأغوار من هويتها الفلسطينية. (بركة، 2018).

## محافظة أريحا والأغوار أرقام وإحصائيات:

وحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2018). تضم محافظة أريحا والأغوار 23 تجمعاً سكانياً ما بين مدينة وبلدة وقرية ومخيم وتجمعات بدوية، وبلغ عدد سكانها حتى منتصف العام الحالي حوالي 69 ألف نسمة، أن الأغوار الشمالية تضم 12 تجمعاً سكانياً ثابتاً بالإضافة إلى 20 تجمعاً لمضارب البدو. ويشمل عدد السكان الذين تم عددهم فعلاً في فلسطين، ولا يشمل تقديرات عدد السكان الذين لم يتم عددهم على ضوء الدراسة البعيدة. فكان عدد السكان في محافظة أريحا والأغوار حوالي (50,002)، موزعين حسب التجمع كما يلي: مدينة أريحا (14,948)، مَخَيِّم عَيْن السُّلْطَان (3,009)، مَخَيِّم عَقْبَةُ جَبْر (6,213)، النَّبِي موسى (219)، مَرْج نَعْجَة (597)، الرُّبَيْدَات (1,227)، مَرْج الغَزَال (174)، الجِفْتَلِك (2,195)، فَصَايِل (1,089)، العَوْجَا (3,597)، النُّوَيْعِمَة (1,221)، عَوَيْن الدُّبُوك الشُّوْقَا (617). ونسبة البطالة بلغت 10.4%.

والأغوار الشمالية فبلغ عدد السكان فيها حسب التجمعات: بردلة (1607)، عين البيضا (1138)، كردلة (203).

## الدراسات السابقة:

وفي دراسة ميدانية أعدها مؤسسة الإغاثة الزراعية الفلسطينية (2012)، ترصد انتهاكات الاحتلال على الموارد الطبيعية في الأغوار الشمالية المتاخمة للخط الأخضر، التي تشمل كل من: عين البيضاء، كردلة، وبردلة، اللاتي يعتبرن من أكثر تجمعات في غور الأردن حاجة للمياه، في ظل انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي، التي تؤثر سلباً على تواجدهم، حيث قلصت شركة المياه الإسرائيلية (ميكروت) خلال الثلاث عقود الماضية كميات المياه للتجمعات الثلاث تدريجياً، ما أدى إلى تراجع الزراعة المروية بنسبة بنسبة 49%. وأشارت الدراسة في بلدة عين البيضاء إلى أن تراجع مساحة الأراضي المروية من نحو 7000 دونم إلى 1800 دونم هو نتيجة قيام سلطات الاحتلال بحفر بئر ارتوازي على أراضي المنطقة عام 1976 ما أدى إلى جفاف آبار المزارعين الفلسطينيين في الأغوار الشمالية.

وذكرت الدراسة أن قوات الاحتلال قامت بمصادرة نحو 4400 دونم من أراضي عين البيضاء، ونحو 1500 في قرية كردلا لإقامة مستوطنة ميحولا، أما في قرية بردلا فقد تم مصادرة 1800 دونم لغرض بناء جدار الفصل العنصري كردلا، كما تم مصادرة 1070 دونم لأغراض عسكرية.

وتطرقَت الدراسة إلى تداعيات السيطرة الإسرائيلية الكاملة على أراضي قرية كردلا، فقد انعكس سلباً على التوسع الديمغرافي، وجعل من متوسط حجم الأسرة حسب عدد المنشآت السكنية 6.5 فرد، وهو أمر يؤثر على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية للسكان. إلى ذلك تراجعَت المساحات المزروعة دفع بنحو 7% من أهالي بردلا للعمل في داخل الخط الأخضر و في المستوطنات الجائمة على أراضي المنطقة.

وفي دراسة أخرى أعدها مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية (2017 أ) في ورقة حقائق عن الأغوار "يمثل النشاط الاقتصادي الاستيطاني أهمية كبيرة بالنسبة لدولة الاحتلال في هذه المنطقة"

قال إن الفلسطينيين يخسرون سنويا 800 مليون دولار بسبب سيطرة إسرائيل على مناطق الأغوار الشمالية سلة الخضر والفاكهة للفلسطينيين. وأوضحت الدراسة أن ذلك يعود "لما تحويه من أراض زراعية خصبة بالإضافة إلى مزارع الأبقار الضخمة وعدد كبير من المصانع التي تعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني في تصنيعها لاسيما الأعشاب الطبية".

ويقدر حجم أرباح المستوطنين من خلال الاستثمار في الأغوار الشمالية بحوالي 650 مليون دولار سنويا، في المقابل تخسر دولة فلسطين سنويا حوالي 800 مليون دولار بسبب سيطرة الاحتلال على هذه المناطق، وجاء في الدراسة أن الاستيطان بدأ مبكرا في هذه المنطقة بعد احتلال الضفة الغربية مباشرة في العام 1967، وأقيمت أولى المستوطنات عام 1968 وهي مستوطنة ميخولا الزراعية، وتصاعدت وتيرة الاستيطان بعد طرح مشروع 'ألون' للسيطرة على الأغوار الفلسطينية، حيث أقيمت 7 مستوطنات جديدة أغلبها ذات طابع زراعي وعسكري في آن واحد. واشتمل النشاط الاستيطاني بحسب الدراسة على إقامة ثلاث بؤر استيطانية جديدة خلال العامين الماضيين.

وان سلطات الاحتلال تهدف إلى تقطيع أواصر الصلة بين بلدات وقرى الأغوار الشمالية للتنغيص على حياة المواطنين لإجبارهم على ترك أرضهم والرحيل عنها، بالإضافة إلى عزلها عن باقي مدن ومحافظات الضفة الغربية. وهدمت قوات الاحتلال الصهيوني في محافظة طوباس منذ عام 2009 وحتى الآن حوالي 350 بيتا و719 منشأة، بينها 41 بيتا و100 منشأة في العام 2016، بحجة أنها مناطق (ج)، يحظر على الفلسطينيين البناء بها إلا بعد موافقة إسرائيلية.

أظهرت دراسة مسحية قام بتنفيذها تنمية اعلام المرأة/ تام. ( 2017). والتي هدفت للتعرف إلى واقع حقوق المرأة الاجتماعية والإقتصادية في منطقة أريحا والأغوار، أن التقسيم التقليدي الذي يرى أن أدوار النساء الرئيسية تنحصر داخل البيت وأدوار الرجل تمتد لتكون أدواراً إشرافية وعامة داخل البيت وخارجه، هي السائدة في التجمعات السكانية الثمانية المستهدفة من الدراسة. وخرجت الدراسة بمجموعة من القضايا الهامة بما يتعلق بالمشاركة والحقوق الاقتصادية للنساء أهمها: أن المشاركة الاقتصادية للمرأة الفلسطينية منخفضة ومعدلات البطالة مرتفعة، وأن متوسط الأجور للنساء منخفض مقارنة بمتوسط أجور الرجال، كما أظهرت أن 27.4٪ من النساء العاملات تصنّف على أنّها "أعضاء أسرة غير مدفوعي الأجر". وأبرزت الدراسة أنه ما زال استخدام الإعلام في تسليط الضوء على الواقع الاقتصادي والاجتماعي للمرأة في المناطق المستهدفة ضعيفاً، ولم يأخذ دوره الفاعل في تعزيز حقوق المرأة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً. خصوصاً من جانب المؤسسات القاعدية المستهدفة في محافظة أريحا والأغوار. واستنتجت الدراسة "أنه بالرغم من الإنجازات التي حققتها الحركة النسوية على مستوى رفع الوعي بالتشريعات والقوانين الفلسطينية إلا أن المرأة الفلسطينية لا تزال تحاول تثبيت ذلك على أرض الواقع بتغيير القوانين والتشريعات على مبدأ المساواة مع الرجل لتمارس حقوقها السياسية والإقتصادية والاجتماعية والجنائية".

#### مشكلة الدراسة:

الأغوار الفلسطينية هي أكثر المناطق المستهدفة في الضفة الغربية، والتي تسعى إسرائيل لاحكام السيطرة العسكرية عليها بالكامل، ففي السنوات الأخيرة تجري هناك عمليات تهجير ممنهجة من قبل قوات الاحتلال دون أن تلقى ردة فعل شعبية قوية أو رسمية تذكر، ولذلك رأينا أنه لا بد أن يكون جزء من دراستنا في هذه المناطق لمساندة أهلنا في محافظة أريحا والأغوار، وما لفت الانتباه إلى هذه المحافظة هو هول الجرائم التي يمارسها الاحتلال سواء الجيش أو المستوطنين. وبما أن الدراسات التي تناولت واقع سكان محافظة أريحا والأغوار نادرة فإن الباحث أراد معرفة واقع الصعوبات والتحديات التي تواجه سكان محافظة أريحا والأغوار. وعليه فإن الدراسة حاولت الإجابة عن السؤال المحوري الاتي: ما واقع الصعوبات والتحديات التي تواجه سكان محافظة أريحا والأغوار؟.

#### تساؤلات الدراسة:

السؤال الأول: ما نوع العمل الذي يشكل مصدر الدخل الاساسي في المحافظة؟

السؤال الثاني: ما هي أبرز الصعوبات التي تواجه سكان الأغوار؟

السؤال الثالث: كم نسبة الأراض زراعية في المحافظة؟

السؤال الرابع: كم دونم من أراض الاغوار تم مصادرته من قبل الاحتلال؟

السؤال الخامس: كم عدد البيوت التي هدمت في الأغوار من قبل الاحتلال؟

السؤال السادس: كم عدد سكان الاغوار الذين هجروا من قبل الاحتلال؟

السؤال السابع: ما هي الاحتياجات التي يحتاجها سكان الأغوار لتحسين اوضاعها؟

السؤال الثامن: ما هي الخدمات والمساعدات التي يتلقاها سكان الاغوار؟ اذا كانت الاجابة نعم حدد الجهة الداعمة؟ وما هي هذه المساعدات ان وجدت؟

السؤال التاسع: هل يتلقى سكان الأغوار مساعدات من السلطة الوطنية الفلسطينية؟

السؤال العاشر: كيف ترى أداء الحكومة الفلسطينية تجاه الأغوار؟

السؤال الحادي عشر: برايك ما هو المطلوب من الحكومة الفلسطينية لتعزيز صمود سكان الأغوار؟

السؤال الثاني عشر: حسب رأيك، ما هي الخيارات الأنجع لمنظمة التحرير الفلسطينية في ملف العلاقة مع اسرائيل في ضوء قرارات المجلس المركزي المتعلقة بوقف بالتنسيق الأمني، وسحب الاعتراف باسرائيل، والغاء اتفاقية باريس، وتجسيد الدولة؟

السؤال الثالث عشر: ما هو الحل المناسب لقضية الاغوار من وجهة نظرك؟

السؤال الرابع عشر: كيف ترى مشروع ضم الأغوار لاسرائيل؟

السؤال الخامس عشر: ما رأيك في حل الدولة الواحدة؟

#### أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الصعوبات والتحديات التي تواجه سكان محافظة أريحا والأغوار، وبالتحديد سعت إلى استقصاء:

1. التعرف على نوع العمل الذي يشكل مصدر الدخل الأساسي في الأغوار.
2. التعرف أبرز الصعوبات التي تواجه سكان الاغوار.
3. معرفة أهم احتياجات سكان الأغوار لتحسين اوضاعها وتعزيز صمودهم.
4. معرفة ما هي الخدمات والمساعدات التي يتلقاها سكان الاغوار.
5. معرفة توجهات سكان الأغوار حول أداء الحكومة الفلسطينية تجاه الأغوار.
6. معرفة الحل المناسب لقضية الاغوار حسب رأي سكان الأغوار.
7. معرفة توجهات سكان الأغوار حول مشروع ضم الاغوار لاسرائيل، وحل الدولة الواحدة.
- 8.

### أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من:

1. الأدب النظري الذي قدمته الدراسة في مجال الصعوبات والتحديات التي تواجه سكان محافظة أريحا والأغوار.
2. إعطاء متخذي القرار والمسؤولين معلومات واقعية عن واقع الصعوبات والتحديات التي تواجه سكان محافظة محافظة أريحا والأغوار، والأمور التي يجب أن يقوموا بالتركيز عليها من أجل تعزيز صمودهم وبقائهم.
3. تسليط الضوء على ما تقوم به سلطات الاحتلال الاسرائيلي من أجل السيطرة الكاملة على الأغوار، وسبل مواجهتها.

### التعريفات الإجرائية للدراسة:

محافظة أريحا والأغوار: هي واحدة من 16 محافظات تابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية (المناطق الإدارية) داخل الأراضي الفلسطينية، وتقع على طول المناطق الشرقية من الضفة الغربية، على طول منطقة شمال البحر الميت ووادي الأردن جنوب نهر الأردن على الحدود مع الأردن. يحدها من الشمال محافظة طوباس ومن الشمال الغربي محافظة نابلس ومن الغرب محافظة رام الله والبيرة ومن الجنوب الغربي القدس. ويقدر عدد سكان محافظة أريحا والأغوار لتكون 31,501، بينهم حوالي 6000 لاجئ فلسطيني يعيشون في المخيمات التابعة لمحافظة أريحا. (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة).

وحسب موقع محافظة أريحا والأغوار: أريحا والأغوار هي مهد الحضارة الإنسانية، وهي اقدم المدن مبنى عبر التاريخ بعمرها الذي يزيد عن 10500 عام وهي بوابة فلسطين الشرقية فيما تعمد المسيح عليه السلام وصام، وهي سلة فلسطين الغذائية والعمق الحيوي والاستراتيجي لدولتنا الفلسطينية القادمة والأغوار تربع الأغوار على ما يقارب ثلث مساحة الضفة الغربية وتمتد من البحر الميت جنوبا حتى بيسان شمالا وتحتوي على أكثر من 89 موقعا اثريا مختلفا وأهمها تل أريحا القديم ودير قرنطل وقصر هشام بن عبد الملك وقصر هيرودس وموقع عماد السيد المسيح عليه السلام. وهي محافظة زراعية سياحية بامتياز ويقطن فيها ما يقارب 60000 نسمة موزعين على سبعة تجمعات سكانية بالإضافة إلى مخيمين للاجئين الفلسطينيين وكانت مدينة أريحا وما حولها من القرى والمخيمات خزانا بشريا قبل العام 1967 بعدد سكان يربو عن 200000 مواطن لكن بسبب الاجراءات الاسرائيلية تضائل العدد حتى وصل الى 60000 مواطن ومحافظة أريحا والأغوار الجزء المركزي في الأغوار الفلسطينية.

### حدود الدراسة:

أجريت هذه الدراسة في الحدود الاجرائية التالية:

الحدود الزمانية: بدأ تطبيق الدراسة في شهر 11-12 من العام 2019.

الحدود البشرية: اقتصرت على عينة من سكان محافظة أريحا والأغوار (22 مواطن).

### إجراءات الدراسة:

تتمثل إجراءات الدراسة الحالية وطريقتها في الآتي:

### منهج الدراسة:

انتهجت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بوصف الجوانب المتنوعة لمشكلة الدراسة، إذ تم استخدام المقابلات الشخصية شبه المفتوحة (semi-structured interviews) مع عينة من المشاركين، بهدف التوصل إلى نتائج تمثل الواقع الحقيقي...

## مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة جميع سكان محافظة أريحا والأغوار .

## عينة الدراسة:

تم اختيار المشاركين (Participants) في هذه الدراسة بالطريقة القصدية، حيث تم اختيار الاشخاص الأكثر استعدادا للإجابة عن أسئلة المقابلة ممن يمتلكون خبرات مختلفة ويتبوؤون مناصب قيادية في معظم التجمعات السكانية في الاغوار وعددهم (22)، منهم (6) رؤساء مجالس محلية لقرى الأغوار، رئيس لجنة شعبية لمخيم، 9 مزارعين، رئيس الغرفة التجارية في المحافظة، مدير العلاقات العامة في دار المحافظة، رجل عمل، أستاذ جامعي، أستاذ مدرسة، رئيس نادي رياضي). وقد تم اختيار هذه العينة قصدًا لتوافر الصفات الانفة الذكر فيهم.

## أداه الدراسة:

استخدمت في هذه الدراسة المقابلات شبه المفتوحة حيث تكونت المقابلة من خمسة عشر سؤالاً في صورتها النهائية. على النحو التالي: أسئلة تقديم، أسئلة مباشرة، أسئلة متابعة، أسئلة تحديد، أسئلة تمحيص. (ملحق رقم 1).

وقد تمت صياغة أسئلة المقابلة بعد مراجعة الادب النظري المتعلق بموضوعات المقابلة، وبناء على خبرة الباحث في هذا المجال، بعد ذلك عرضت الاسئلة على ذوي الخبرة والتخصص والمهتمين في الشأن السياسي والامن القومي لابداء ملاحظاتهم حول الصياغة والدقة العلمية واللغوية، ومدى ارتباط أسئلة المقابلة بهدف الدراسة، حيث جرى تنقيح بعض أسئلة المقابلة بعد ذلك.

وقد كانت الاسئلة واضحة وذات مغزى ولا تقود إلى توجيه الاجابات، كما أجرى الباحث مقابلة شخصية واحدة مع كل مشارك في الدراسة، وحيثما أجرى مقابلة مع مجموعة بحيث يتشارك الجميع في الاجابات (مجموعات بؤرية)، وسجلت المقابلات على جهاز تسجيل بعد أخذ إذن المشترك على التسجيل، في حين رفض بعض المشاركين التسجيل، فتم الاكتفاء بتدوين الملاحظات وعرضها عليهم بعد انتهاء المقابلة. وقد تراوحت مدة المقابلة من 40-90 دقيقة، ومن ثم فرغت المقابلات المسجلة على الورق.

## صدق أداة الدراسة: (المقابلة):

وللتأكد من مؤشرات الصدق المتبادلة (Cross Validation) تم ما يلي: اولا الابتعاد عن الاستنتاجات في وصف ما قاله المشاركون عند المقابلة، وثانيا استخدام أدوات تكنولوجية عند المقابلة والمتمثلة في جهاز التسجيل وعدم الاستغناء عن كتابة الملاحظات أثناء المقابلة، وثالثا قام الباحث بعرض ما قاله المشاركون بعد تدوينه ليتأكد منه، وإخباره بأنه يمكن له أن يحذف منه أو أن يضيف عليه ما يريد.

## ثبات أداة الدراسة: (المقابلة):

فقد تم تجريب أسئلة المقابلة على اثنين من خارج عينة الدراسة مرتين، بين المرة الأولى والثانية أسبوعان، وبعد تحليل البيانات لوحظ ان الاختلاف بين اجابات المشاركين في المرة الأولى واجاباتهم في المرة الثانية كان قليلا.

## إجراءات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن سؤال الدراسة، قام الباحث بمجموعة من الإجراءات منها:

1. تحديد المشاركين في الدراسة ممن يمتلكون المعلومات ولديهم معرفة ودراية بواقع المحافظة.

2. مقابلة المشاركين المعنيين بعد التأكد من الظروف الملائمة لإجراء المقابلة من حيث الموعد والمكان، وقد كان التعامل مع المقابلين أحيانا سهلا وأحيانا أخرى صعبا، علما أن المقابلات أجريت للبعث في مكاتبتهم وأخرى في بيوتهم، وجزء في الخلاء.

3. تدوين الحوارات التي جرت بعد المقابلات مباشرة، وإطلاع المشاركين على هذه المقابلات بعد تدوينها.

4. القيام بتحليل المقابلات.

#### تحليل المقابلات:

لتحليل بيانات المقابلات، اعتمد الباحث في الدراسة الحالية الأفكار والآراء التي ظهرت من البيانات التي جمعت من المقابلات ومن ثم التوصل إلى الفئات الرئيسية والفئات الفرعية من خلال ما يلي:

- تفريغ المقابلات على أوراق بحيث تكون كل مقابلة منفصلة عن الأخرى.
- القراءة المتعمقة لكل كلمة وعبرة كما وردت في المقابلة.
- وضع الأفكار المتشابهة أو التي تجمعها قواسم مشتركة في فئات فرعية.
- وضع الفئات الفرعية ضمن فئات رئيسة تتعلق بتصورات المشاركين نحو واقع أريحا والأغوار.

ومن أجل التأكد من عدم تأثير ذاتية الباحث، تم إشراك مدرس يحمل درجة الدكتوراة في العلوم السياسية وله اهتمامات في تحليل النتائج، وتمت مناقشته في القضايا التي وجد فيها خلاف بين الباحث وبينه حتى تم الوصول إلى رأي موحد فيها. وهذه الإجراءات منسجمة مع منهجية البحث النوعي.

#### عرض النتائج ومناقشتها:

كشف التحليل الدقيق للمقابلات أنه يمكن تصنيف تصورات المشاركين في المقابلة إلى خمس مجالات أو فئات رئيسية هي:

1. الصعوبات التي يواجهها سكان أريحا والأغوار.
2. الاحتياجات التي يحتاجها سكان أريحا والأغوار لتحسين أوضاعهم.
3. الخدمات والمساعدات التي يتلقاها سكان أريحا والأغوار من السلطة الوطنية الفلسطينية، أو أي جهة أخرى.
4. الرضى عن أداء الحكومة الفلسطينية تجاه الأغوار، المطلوب من الحكومة لتعزيز صمود سكان أريحا والأغوار.
5. رأي سكان أريحا والأغوار بالحل المناسب لقضية الأغوار، ومشروع ضم الأغوار لإسرائيل، وحل الدولة الواحدة.

فكانت نتائج تحليل اجابات المقابلات حسب الأسئلة المستخدمة في صحيفة المقابلة كما يلي:

نتائج اجابات السؤال الأول: ما نوع العمل الذي يشكل مصدر الدخل الاساسي في المحافظة؟

أفادت نتائج المقابلات فيما يتعلق بالسؤال الأول حول نوع العمل الذي يشكل مصدر الدخل الاساسي في محافظة أريحا والأغوار. هو العمل في مجال الزراعة خاصة في المستوطنات المحيطة بهم وعددها 35 مستوطنة زراعية يقطنها 6 الاف مستوطن تقريبا، حيث تشكل النسبة العظمى، ثم العمل في الزراعة الداخلية في محافظة أريحا، وجزء قليل في بعض التجمعات مثل مرج نعجة وفصايل في تربية الثروة الحيوانية، بالإضافة لعدد قليل جدا يعملون كموظفين في

السلطة الوطنية الفلسطينية. أما بالنسبة للمخيمات فالأغلبية يعملون في قطاع الحكومة والقليل جدا في مجال الزراعة، عكس باقي التجمعات القروية. وهناك أيضا نسبة قليلة من سكان المحافظة يعملون في مجال السياحة.

نتائج اجابات السؤال الثاني: ما هي أبرز الصعوبات التي تواجه سكان الأغوار؟

أما فيما يتعلق بالصعوبات التي يواجهها سكان أريحا والأغوار، فيمكن ايجاز هذه الصعوبات حسب الأهمية: تعتبر محافظة أريحا والأغوار من أكبر المحافظات من حيث المساحة، وتشكل الاغوار الفلسطينية 30% من مساحة الضفة الغربية تقريبا، وحسب الهيكلية الادارية الجديدة، فقد تقسمت الاغوار على ثلاث محافظات هي اريحا والاغوار وطوباس والاغوار الشمالية، وجزء يتبع لنابلس وجزء يتبع لحدود محافظة القدس. ومحافظة اريحا والاغوار هي عبارة عن مساحة شاسعة من الاراضي، منها 85% مناطق عسكرية مغلقة (الشريط الحدودي)، وهذا تحدي كبير تواجهه المحافظة كون معظم مساحتها اي ما نسبته 85% تحت السيطرة العسكرية الاسرائيلية، هذا يعتبر تحدي كبير لسكان الاغوار، وهم يعملون فقط في مساحة 15%، وجزء قليل منها تعتبر منطقة أ وهي 4% التي تسيطر عليها السلطة الوطنية الفلسطينية.

ومن أهم الصعوبات التي يواجهونها سكان أريحا والأغوار حسبما افادوا من خلال اجاباتهم، هي على التوالي:

1. مشكلة المياه، حيث وحسب الاحصائيات فان 85% من مصادر المياه تحت السيطرة الاسرائيلية، عدا نبعه عين السلطان والديوك وبعض اخر في حدود مدينة أريحا. والاسرائيليين يتحكموا بنسب استخدام السكان للمياه، ومن باب المقارنة، ان مجموع ما يستهلكه سكان الضفة الغربية وقطاع غزة يشكل نصف ما يستخدمه المستوطنين في محافظة أريحا والأغوار، اي 6 الاف مستوطن يستهلكون نصف كمية ما يستهلكه جميع السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث ما يستهلكه سكان الضفة وغزة بالاكواد هو 105 مليون متر مكعب، ونصف الكمية يستهلكها المستوطنين في الاغوار وعددهم 6 الاف مستوطن، وحسب نظرية الأمن الاسرائيلي التي تدعي الاحتياج الأمني في السيطرة على الاغوار، ولكن الحقيقة عكس ذلك فالاغوار بالنسبة لهم هي منجم ومنبع ذهب، لان صافي ارباح منظومة الاستيطان من قطاع الزراعة حوالي 600 مليون، ومن قطاع المواد التجميلية والأسمدة على شواطئ البحر الميت 650 مليون او اكثر، اي صافي الأرباح مليار و250 مليون تقريبا.
2. ثم تاتي مشكلة الكهرباء حيث من أكثر من 15 عام لا يوجد تأهيل ولا تجديد للشبكات، بالاضافة لكونها لا تتحمل الاعباء الكثيرة بسبب زيادة عدد السكان والمستهلكين للكهرباء. (يشار هنا الى ان سكان الاغوار لا يدفعون ثمن استهلاكهم للماء ولا الكهرباء، وهذا انعكس سلبا على امدادهم بالمشاريع حيث تم ايقاف جميع المشاريع من وزارة الحكم المحلي بسبب الديون المتراكمة عليهم). حسبما أفادوا.
3. مشكلة البنية التحتية المدمرة، وعدم وجود شبكات للمجاري والصرف الصحي، وعدم تأهيل الشوارع وتعييدها.
4. نقص في الخدمات الصحية المقدمة لهم.
5. من المشكلات التي يعاني منها تجمعات الاغوار هي في عدد سكان هذه التجمعات، حيث هناك الكثير من الاشخاص مسجلين فقط انهم من سكان هذه المناطق وهم لا يعيشون فيها، فقط العنوان في الهوية الشخصية وذلك لسهولة الحركة والتنقل على الحواجز في مرحلة ما سابقة، وهؤلاء يقاسمون سكان هذه المناطق في حصص التوظيف والحج والخ من خدمات.

نتائج اجابات السؤال الثالث: كم نسبة الأراض زراعية في المحافظة؟

بناء على المعلومات التي حصلنا عليها من دار المحافظة، فان نسبة الأراضي الزراعية في المحافظة بانخفاض وتناقص مستمر، وان ما يتم زراعته الان هو نسبة 10% مما كان يُزرع عام 1967 في اريحا والأغوار، وهذا يعود بسبب سيطرة الاسرائيليين على المياه وعدم وجود مياه كافية لزراعة الاراضي المتبقية.

أما بالنسبة للمخيمات التي تقع داخل المحافظة، لا يوجد أراضي زراعية كونها مقامة على أراضي مستأجرة من وكالة الغوث فقط يتم استخدامها للسكن.

في بعض القرى والتجمعات، ان نسبة المناطق السكنية تاخذ بالازدياد بسبب زيادة السكان وتكون على حساب الاراضي الزراعية، هناك أراضي غير مستغلة وليست مزروعة بسبب نقص المياه، هذا التحول بسبب الزحف العمراني وتاكل الاراضي الزراعية ونقص المياه وعدم السماح للسكان بحفر الابار، وقلة الاهتمام والدعم، حيث ان المزارع يبحث عن الربح السريع لذلك تحول من زراعة الخضروات، الى زراعة النخيل (التمور) التي يعتبرونها المزارعين نبتة كريمة وعزيزة ولها مصدر تسويق خاصة على النطاق الدولي، ومردودها المالي أكثر ولا يوجد بها مخاطرة، وبسبب قلة المياه حيث هناك زراعات بطريقها الى الزوال مثل الحمضيات.

نتائج اجابات السؤال الرابع: كم دونم من أراض الاغوار تم مصادرتها من قبل الاحتلال؟

85% من أراضي الأغوار هي مصادرة وتعتبر منطقة عسكرية مغلقة، منطقة الشريط الحدودي مع الأردن ومسيطر عليها بالكامل، حيث جميع الأراضي على يمين شارع 90 من الجنوب للشمال. اي طول الشريط الحدودي مضروب بعرض من 10 الى 20 كم في بعض المناطق، الاسرائيليون سمحوا للمستوطنين ان يستغلوها ويزرعوها، وعلى نقيض ذلك يُمنع الفلسطينيين من الوصول اليها والى اراضيهم حتى لو كان في ملكيات فردية وليس فقط أراضي المسجلة اراضي دولة. أما المناطق التي تقع على يسار شارع 90 هي قرى وتجمعات الاغوار مثل العوجا يلها فصايل ثم الجفتلك ومرج الغزال وزبيدات ومرج نعجة، الخ، وأغلب هذه القرى مقامة على اراضي دولة، والملكيات الفردية موجودة لكن قليلة، لكن لا يوجد اي مشكلة بين الناس وبين السلطة كونها اراضي دولة، ويدفعون اجرتها السنوية، وهناك ايضا اراضي وقفية اسلامية ومسيحية، مثلا على نهر الاردن على الشريط هناك اراضي وقفية مسيحية تعود ملكيتها للكنايس، وهناك اراضي وقفية اسلامية في قرية العوجا. بالاضافة لذلك تم مصادرة مجموعة من الأراضي للشوارع الالتفافية والمناطق العسكرية.

نتائج اجابات السؤال الخامس: كم عدد البيوت التي هدمت في الأغوار من قبل الاحتلال؟

هناك هدم لكن ليست بيوت وانما أبنية صفيح وبركسات وبعض المحال التجارية في بعض التجمعات والتي تبني خارج المخططات الهيكلية التي لم يتم توسيعها من عام 1994، لكن يتم استهداف جميع هذه البنايات بحجة عدم الترخيص، لكن حسب أفاد السكان فان هدف الاسرائيليين واضح هو السيطرة وفرض سياسة اهتم موجودين والكل تحت رحمتهم وذلك لكسر ارادة الصمود لدى الفلسطينيين، وهناك إخطارات وأوامر احترازية فبي سلطة احتلال تمارس سياساتها بقوة الاحتلال والامر العسكري.

اما في داخل المخيمات لم يتم هدم، لكن خارج حدود المخيم تم هدم بعض البيوت بحجة وادعاء وقوع هذه البيوت في منطقة سي وبدون ترخيص، ويوجد اخطارات بالهدم ايضا.

نتائج اجابات السؤال السادس: كم عدد سكان الاغوار الذين هجروا من قبل الاحتلال؟

لا يوجد تهجير، لكن ضمن المشروع A1 لتهجير البدو حسب ما افاد بعض المشاركين ان الاحتلال يخطط لنقل عدد من التجمعات البدوية الى الاغوار حيث كان الحديث عن منطقة النويعمة ومنطقة فصايل لكن للحظة لم يتم ذلك. ايضا يتم تهجير بدو الكعابنة، وبدو مقام النبي موسى.

وهناك تهجير بطريقة غير مباشرة من خلال التضييق على السكان، مثلا عندما يتم حرمان السكان والمزارعين من المياه، وعدم السماح لهم لحفر الابار الارتوازية، وعدم وجود مشاريع تشغيلية من قبل السلطة، حيث افاد المشاركين بانه (لا يوجد توجه من الحكومة تجاه الاغوار ولا خطة واضحة تبين الاهتمام بالاغوار بالرغم من أن الاغوار تشكل 23% من الضفة الغربية).

نتائج اجابات السؤال السابع: ما هي الاحتياجات التي يحتاجها سكان الأغوار لتحسين اوضاعها؟

- أهم هذه الاحتياجات حسبما افاد معظم المشاركين، هي خلق فرص عمل للعاطلين عن العمل، او ان يتم استيعاب جزء منهم في مؤسسات السلطة الفلسطينية. وعمل استثمارات مثل بناء مزارع أو مصانع لخلق فرص عمل، حيث أفادوا ان هناك منطقة صناعية يتم العمل بها لكن ببطء شديد جدا، ومن حيث البنية التحتية هي تعتبر منطقة صناعية مثالية وهي الوحيدة من نوعها في الشرق الاوسط ومتخصصة بالتصنيع الغذائي. والمرحلة الاولى منها مكتملة لكن ليس كما يطمح الناس في توفير فرص عمل بالرغم من تشغيل 8 مصانع فيها بالوقت الحالي.
- الاستقرار السياسي، لتحسين الاوضاع وللتنمية كونه لبنة اساسية لجذب الاستثمار بالقطاعين الأهم في الاغوار وهما السياحة والزراعة، تنمية ونهضة في وجود الاحتلال (لكن لا نعتبره شماعة نعلق عليه اخفاقاتنا وقصورنا)، لكن اذا أردنا تنمية لها علاقة ببنية تحتية واقتصاد وبشر وحجر، يجب ان نتخلص من الاحتلال الاسرائيلي خاصة ما دام الاحتلال هو المتحكم بالعملية لا يوجد تنمية حقيقية.
- زوال الاحتلال، (يذهب الاحتلال ونحن كفيلين ان نقوم بكل امورنا، لانه المواد الطبيعية عندنا والبحر والترية الخصبة وكل شيء عندنا واكبر حوض مائي ومخزون استراتيجي من الماء، عندنا لكن كله تحت السيطرة الاسرائيلية).
- بناء مراكز امن (شرطة) لحفظ الامن والنظام في هذه التجمعات للحفاظ على السلم الأهلي، حيث في حال حدوث اشتباكات بين الناس يتم التنسيق مع الجانب الاسرائيلي، وتصل قوات الامن الفلسطينية متأخرة جدا في حال سمحوا لهم بذلك.
- ايجاد حل لمشكلة المياه من حيث زيادة الكميات للشرب والزراعة، والعمل على اعادة صيانة وتجديد شبكات المياه، وبحاجة لحفرأبار ارتوازية.
- ايجاد حل لمشكلة الكهرباء وتجديد الشبكات، وزيادة الكميات.
- المساعدة في التوصل لحل مشكلة تراكم ديون الماء والكهرباء على السكان، اما بتقسيطها وجدولتها، أو اعفائهم منها والبدء بالتسديد من جديد.
- توسيع المخطط الهيكلي للتجمعات، ليمكنوا من التوسع في البناء بسبب ازدياد عدد السكان المستمر.
- اعادة تأهيل الشوارع وتعبيد الطرق وعمل جسور للعبارات.
- اقامة مركز صحي كبير او مستشفى تخدم تجمعات الاغوار، وتوفير سيارة اسعاف.

نتائج اجابات السؤال الثامن: ما هي الخدمات والمساعدات التي يتلقاها سكان الاغوار؟ اذا كانت الاجابة نعم حدد الجهة الداعمة؟ وما هي هذه المساعدات ان وجدت؟

- بالنسبة للمخيمات هناك خدمات كثيرة تقدمها اللجنة الشعبية خاصة بعد التقليل التي قامت بها وكالة الغوث. وبعض الخدمات من وكالة الغوث في المخيمات وبعض التجمعات التي يسكنها لاجئين.
  - يوجد في البلديات برامج دعم من مؤسسة جاياكا اليابانية والتي قدمت خدمات حيث تولت الاغوار 15 سنة، من بناء مدارس وبنية تحتية.
  - USID الامريكية ومعظمها مشاريع البنية التحتية مثل الشوارع وشبكات المياه والكهرباء.
  - كذلك مؤسسة ايسي الايطالية قدموا خدمات صحية ومشربانيات (حنفيات الشرب).
  - الاغاثة الطبية الفلسطينية تقدم خدمات طبية، مثل عيادة يومية متنقلة.
  - ومساعدات من UNDP عملوا خزائين ماء، وبناء بعض المدارس، وشوارع بالتعاون مع الحكم المحلي.
- نتائج اجابات السؤال التاسع: هل يتلقى سكان الأغوار مساعدات من السلطة الوطنية الفلسطينية؟
- فيما يتعلق بالمخيمات، هناك خدمات تقدمها السلطة الفلسطينية عبر دائرة شؤون اللاجئين (اللجان الشعبية) في مخيمات الاغوار، خاصة اخر سنتين هناك نشاط حيث قاموا بتعبيد بعض الشوارع، وهناك مساعدات

- لطلبة الجامعات. وحسب ما افاد المشاركون في الدراسة ان هذه الخدمات لا تفي بالغرض خاصة بعد تقليصات وكالة الغوث التي طالت كل البرامج المقدمة.
- أفاد المشاركون بانهم لا يختلفوا عن باقي المحافظات فيما يتلقوه من مساعدات من السلطة الوطنية الفلسطينية تتلقاه محافظة أريحا والأغوار بالرغم من خصوصيتها، لكن نحن لا نستطيع ان نطلب من الحكومة دعم كونها هي بحاجة الى دعم، والحكومة تمرالان في ظروف مالية صعبة والان لا اعتقد انها تستطيع ان تقدم شيء.
- الحكومة الفلسطينية قائمة بدورها في مجال التعليم والصحة والشؤون ( التنمية) الاجتماعية، وحيانا تقديم خدمات امنية لكن المشكلة في مناطق سي التي بحاجة لتسيق مع الاسرائيليين. السلطة قدمت مستوصف يداوم لفترتين صباحية ومساءية ويخدم تجمع الجفتلك والقرى المجاورة مرج نعجة والزبيدات ومرج غزال، لكن طبيب يداوم يومين او ثلاثة فقط، وهذا لا يكفي.
- في قرية مرج غزال أفادوا: (وبكل فخر واعتزاز ان الذي بنى هذه القرية هو الرئيس الراحل أبو عمار رحمه الله وهو رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية السابق، حيث أمر ببناء خمسين وحدة سكنية بمسح 71م مربع، وكنا نسكن في صفائح زينقوا وكان الاسرائيليين غضبانين علينا العائلتين لان معظمنا كان له انتماء لمنظمة التحرير.
- وزارة الزراعة قدموا للمزارعين أدوية واشتال وتفتاف وبرابيش ( أنابيب) بلاستيكية.
- السلطة تدفع فاتورة الماء والكهرباء الذين يسكنون في الاغوار الشمالية مثل بلدات فصايل ومرج نعجة وزبيدات، لكنها تسجل كديون مستحقة عليهم.
- خدمات مقدمة من قيادة الامن الوطني، حيث تم بناء بيتين لعائلات فقيرة في مخيم عين السلطان، واعادة ترميم بعض البيوت.

#### نتائج اجابات السؤال العاشر: كيف ترى أداء الحكومة الفلسطينية تجاه الأغوار؟

تراوحت اجابات المشاركين حول اداء الحكومة الفلسطينية تجاه الاغوار فكانت:

- افاد المشاركون بالدراسة في المخيمات، طالبوا وتمنوا على الحكومة ان تهتم بالمخيمات اكثر، وطالبوا بزيارة اي وزير او مسؤول يتفقد أوضاعهم واحتياجاتهم مثل باقي القرى الاخرى، خاصة لان المخيمات وضعها صعب، وان يهتموا بتوفير فرص عمل لارباب الاسر العاطلين عن العمل.
- افاد معظم المشاركين بأن أداء الحكومة الفلسطينية جيد، حيث تقوم بكل جهد ممكن من اجل عملية التنمية والتطويرضمن امكانياتها في خدمة اهلنا بالاغوار ولا يوجد قصور، لكن في ظل الامكانيات المتاحة والوضع الخاص في الاغوار كونها منطقة عسكرية وتخضع للاجراءات الاسرائيلية، فمثلا اذا بدك توضع خط مياه أو عمود كهرباء او شبكة كهرباء او تعبيد شارع تريد اذن من الاسرائيليين وبدون موافقتهم لا تستطيع ان تعمل اي شيء بالاغوار، وهذا ينطبق في كل القرى التي تتبع منطقة سي فانت مقيد اليدين ولا تستطيع العمل براحتك، فمثلا هناك منطقة في الجفتلك شبكة الكهرباء مزروعة فوق الشارع في كتل اسمنتية وهذا وبعد خمس سنوات من المفاوضات حتى نستطيع ان نعمله، لا نستطيع ان نعمل اي شيء بسهولة.
- افاد البعض بانه لا يوجد قصور بشكل عام، لكن القصور في قضية توفيرالوظائف، لوجود بطالة كبيرة خاصة بين الشباب.
- أكد سكان الاغوار ان الحكومة صببت بعض الاموال لدعم منطقة الأغوار، وهذا ساهم في تعزيز صمود الناس في هذه المناطق، وفي النقلة النوعية في البنى التحتية، خاصة مع مجيء السلطة، حيث كانوا بلا كهرباء ولا ماء ولا شوارع ولا مدارس، اما اليوم في كل منطقة يوجد مدرسة وروضة وعبادة وهذا انجاز عظيم في هذه المنطقة، لكن في اخر سبع سنوات خف الدعم لهذا المناطق.
- افاد البعض بان أداء الحكومة جيد لكن مع وجود اسرائيل ما في حكومة، حيث اذا ارادوا ان ياتوا للاغوار مثلا لاعتقال سجين او مطلوب او حشاش او ما شابه يريدون تسيق من الاسرائيليين وغالبا يرفضون او يتاخروا في الرد، لذلك تكون حجة السلطة دائما اننا في مناطق سي ولا يستطيعون عمل شيء.

– تجمع سكان مرج غزال أكدوا ان اداء الحكومة ممتاز جدا، لان الاغوار تأخذ حصة الاسد، وان الحكومة أعفقتهم من دفع فواتير الماء والكهرباء، وتمنحهم وظائف في الاجهزة. وضافوا ان الرئيس الراحل ابو عمار من بداية وصوله اعلن منطقة الاغوار منطقة تطوير ألف، وكان الدعم كبير من حيث المشاريع والبنية التحتية وعيادات ومدارس وكهرباء وماء في كل منطقة الاغوار.

نتائج اجابات السؤال الحادي عشر: برايك ما هو المطلوب من الحكومة الفلسطينية لتعزيز صمود سكان الأغوار؟

- طالب سكان المخيمات الحكومة بتوفير فرص عمل للعاطلين عن العمل وخاصة خريجي الجامعات، وعمل مشاريع تستوعبهم بدل من عملهم داخل المستوطنات، حيث افادوا بوجود نسبة عنوسة كبيرة في جيل الشباب حيث اصبح الشاب يصل لعمر الاربعين بدون زواج لعدم توفر بيت وفلوس لذلك، وأضافوا ان على الحكومة ان تعرف بوجود مشكلات كثيرة بالمخيمات أهمها الاكتظاظ حيث بالمدن والقرى تتوسع وتتطور بسبب وجود اراضي، بعكس المخيم الذي يقف على الخط الأزرق، ومشكلة الاكتظاظ اصبحت تهدد الان السلم الاهلي داخل المخيم، فاقترحنا على الحكومة حيث تم اقتراحه عليهم سابقا من اللجان الشعبية في المخيمات انه يجب على الحكومة ان تعمل على ايجاد اراضي لتوسعة المخيم، ونحن نسكن منذ سبعين عام في المخيمات ولا نعلم كم نستمر ايضا والوضع كما هو، وهذا وضع خطير وعلهم ان يدركوا خطورته وعلى المخيمات ان تتوسع. وعلهم ايضا توفير الامن في المخيمات كون الشعور بالامان في المخيمات معدوم، لا يوجد حماية لأي شخص هنا، وجيش الاحتلال يعتقل اي شخص باي وقت وباي زمان دون اي اعتبار.
- مطالبة سكان مدينة اريحا ان يتم دعمهم مثل دعم منطقة الاغوار الشمالية، وطالبوا مثلا ان يتم تخفيض ثمن تكلفة الماء والكهرباء والضرائب والجمارك.
- أضاف جميع سكان التجمعات بان المطلوب من الحكومة لتعزيز صمودهم هو توفير فرص عمل ووظائف للخريجين، وعمل استثناء وخصوصية لهم وذلك بتوظيف نسبة معينة كل عام من العاطلين والخريجين في الوظائف الحكومية المدنية والاجهزة الامنية والعسكرية، اي استثناءات في التعيين كونهم مناطق نائية، والاولوية تكون لخريجي سكان التجمع بدل من تعيين موظفين خاصة داخل مدراس هذه التجمعات من خارج القرية او التجمع.
- العمل على بناء مستشفى يخدم جميع التجمعات، وسيارة اسعاف، بسبب بُعد هذه التجمعات عن مدينة اريحا او طوباس كونهن الاقرب لهذه التجمعات وتبعد حوالي 40-45 كم، (حيث كثير من الاحيان وبسبب هذا الوضع الصعب يلجأ الناس في حالات الطوارئ للذهاب الى معسكرات الجيش الاسرائيلي القريب منهم).
- طالبوا بعمل شبكة مجاري وصرف صحي كون هذه التجمعات غير متوفر بها سوى الحفر الامتصاصية (حفر نضح) وما يترتب عليه من انتشار الامراض والروائح الكريهة.
- تعبيد بعض الشوارع والعمل على تاهيل الاخرى لعدم صلاحيتها للاستخدام، وتجديد شبكات الكهرباء والماء وتوسيعها.
- مساعدتهم ودعمهم في مجال الزراعة، وذلك بتخفيض قيمة الضرائب وخاصة ضرائب المقاصة، وحماية وتسويق منتجاتهم الزراعية خاصة البلح، وتوفير كل ما يلزم لذلك، وايضا تاهيل الابار الارتوازية التي اصبح عمرها أكثر من 60 او 70 سنة واصبحت بالية وبحاجة لترميم وتاهيل وان ان نصل لأعماق أكثر، وملوحة المياه عالية جدا بحاجة لمحطات تحلية.
- الاهتمام باصحاب الثروة الحيوانية وان يوفر لهم اعلاف بسعر اقل. وعمل مشاريع مثل مكابس الجبنة والحليب. وادخال مشاريع جديدة على هذه المناطق، مثلا تربية الدواجن وتطوير وتغيير الزراعات ولا ينقى فقط على البلح. وادخال زراعات جديدة تكون ناجحة في مناطق الاغوار.

- بحاجة لمنح للطلبة المنفوقين، وافادوا انهم صامدون في الاغوار وهم لا يقلوا أهمية عن القدس، ونحن صامدون بالبحر والبرد والضيق ونريد من الحكومة مساعدتنا وتدعمنا مثلما تدعم غيرنا نحن ايضا من الشعب الفلسطيني.
- طالبوا ايضا وزارة الحكم المحلي بمنحهم مشاريع، كونها لا تمنحهم مشاريع لانها تربط ذلك بسداد ما عليهم من ديون والتزامات للماء والكهرباء.
- طالبوا ايضا بضرورة توسيع المخطط الهيكلي لعدم وجود مساحات للسكن لان التوسع الافقي صعب، والعمودي محدود ولا نستطيع تجاوز اكثر من 3 طوابق لان التربة لا تسمح بسبب نسبة الملوحة والعمر الافتراضي للبناء في هذه التربة من 20 الى 25 سنة، ونحن باعداد متزايدة ولا يوجد مجال للتوسع.
- طالبوا ايضا بضرورة وجود مراكز شرطة لضبط النظام.
- حل مشكلة المياه بتوفير كميات اكبر للشرب والزراعة، وعمل الابار لانهم يعطونا كمية مياه مثلا في القرى مقابل اقل من نصف مستوطنة، وفي الصيف عندنا مشكلة كبيرة لان المياه لا تكفي.
- وايضا طالبوا بخط مواصلات، حيث يوجد باص واحد يخرج الساعة السابعة صباحا ويعود الساعة 12 ظهرا، واثناء الفترتين لا يوجد مواصلات. فقط سيارات خاصة وهذا مكلف جدا، الجميع عنده سيارات خاصة، والسيارة الخاصة اذا اخذتها طلب تكلف 120 شيكل، يعني يوجد صعوبة بل استحالة بالمواصلات.
- المساعدة في توفير متنفس للشباب مثل ملعب او نادي رياضي ولا يوجد اي دعم من المجلس الاعلى للشباب والرياضة والاتحاد الفلسطيني لكرة القدم ولا يوجد اي اهتمام.
- بحاجة لدعم النساء كونهم مهمشات في الاغوار، ونحن محافظين يجب دعمهم بماكانت خياطة او عدد من الأغنام حتى يساعدن كونهن لا يخرجن.
- نحن نريد مساواتنا ببناء المدن الفلسطينية الاخرى ليس الا، لان لا ابن رام الله ولا ابن الخليل يستطيع ان يتحمل ما نتحملة هنا خاصة بالصيف وبشهر 8، وهذا بعكس السياسة الاسرائيلية، (هل تعلم ان الجنود الاسرائيليين الذين يخدمون بالاغوار يتقاضون علاوة معاش 25% من أجل ان يخدم في منطقة الأغوار). نحن لا نريد تمييز، فقط على السلطة ان تساوي بالمواطن الذي يسكن رام الله او بالخليل او نابلس، بالرغم من السلطة يجب ان تساعدني اكثر والمطلوب ان نحافظ على كل شبر في فلسطين كرسالة وطنية.
- ان يكون سلطة متخصصة بالاغوار للوقوف على احتياجات الاغوار ممثلة بمستوى عالي من المحافظ ووزير المالية واكثر من جهة وزارية، وهذا يجعلهم ان يتابعوا بشكل مستمر ويكفل حاجات هذه المناطق، ولمعالجة مشكلة المياه والكهرباء، وباقي المشاكل.

نتائج السؤال الثاني عشر: حسب رأيك، ما هي الخيارات الأنجع لمنظمة التحرير الفلسطينية في ملف العلاقة مع اسرائيل في ضوء قرارات المجلس المركزي المتعلقة بوقف بالتنسيق الأمني، وسحب الاعتراف باسرائيل، والغاء اتفاقية باريس، وتجسيد الدولة؟

كانت اجابات المشاركين على هذا السؤال متباينة كمايلي:

- أولا جزء من المشاركين رفض الاجابة على السؤال بحجة عدم تحديثهم بالسياسة، و فقط يتحدثون بموضوع التنمية والخدمات.
- جزء اخر منهم وهم سكان المخيمات قال: حرام ان يبقى احتلال vip ، لأن قضية اللاجئين هي ملف كبير ويحاولوا ان ينهوا هذا الملف من خلال انتهاء خدمات وكالة الغوث، لكن نحن متمسكين في وكالة الغوث وحق العودة وهذا حقنا الطبيعي، والناس تدرك ان هذا انتهاء لقضية اللاجئين وخاصة اللاجئين الموجودين في الوطن، كونهم لا يعتبرونا نحن الموجودين في مخيمات الوطن لاجئين، وال 700 الف لاجئ الذين يتحدثون عنهم توقعاتي انه لم يبقى منهم احد هم الذين خرجوا من البلاد، وحقنا نحن ابناء اللاجئين ايضا في العودة لارضينا ، ولن يقبل سكان المخيمات بحلول مجزئة وعودتهم هي املهم وحلمهم الذين يعيشون من اجله. وأخر اجاب: انا رايا

و بدون خوف ان يروحوا جماعتنا ( السلطة ) ويتركونا نتصادم مع اليهود وحيث القت رحابها، اما يبيدوننا او نبيدهم.

- بعض المشاركين افاد بانه: ضمن التركيبة الحالية لا يمكن ان تقوم لنا قائمة، لان الاصل في اتفاق اوسلو ان يكون لنا خلال خمس سنوات افاق دولة وفي ال 15 سنة تتوج الدولة، لكن لنا اكثر من 20 عام ونحن مكانك سر دون اي تقدم، (مثلا هذا اليوم يصادف ما يسمى بعيد الاستقلال، سالوني لماذا لا تدفع للعمال عندك بدل اعياد اجيهم انني ادفع عطلة عيد الاضحى والفطرويوم العمال العالمي لاني معترف فيهم، اما عيد الاستقلال ان لا ارى ان هناك استقلال حتى الزم نفسي ان ادفع للعمال بدل هذا اليوم، الحد الادنى اعطيني حقوقي كمواطن في دولة ذات سيادة، لكن انا برأيي ان يحلوا السلطة ويروحوا ويتركونا نتصادم مع اليهود مهما كانت النتيجة مثل اول، على الاقل تشعر بوجودك كإنسان ويكون هدفك واضح وعدوك واضح وليس هناك لبس بالمفاهيم، لكن في ضل التركيبة الحالية اليهود بقوا يهود وزادوا قوة والجواسيس بقوا جواسيس وزادوا عدد وكم، وظهر فوق كل هذا الاجهزة الامنية الذي جميعهم يمارسون صلاحياتهم والكل يعتبر له الحق في ضبط النظام وفرض السيطرة على الافراد والممتلكات والجميع يعيث بالارض فساد).
- رأي اخر قال: هذه القرارات لها حدين، هذا القرار جيد من ناحية وسيء من ناحية اخرى، نحن يجب ان لا نكون مثل النعامة التي تخبئ راسها بالرمل، نحن تربطنا علاقات محددة مع اسرائيل، حتى رئيسنا يخرج بتنسيق ويتصرح من الاسرائيليين، وانا اقول اذا الحيل قد الحيل مهرك جابت كحيل ( اذا نحن مثلهم من حيث القدرة) واذا لا تريد ان تراعي الظروف وهذا طخ فاضي ومزايدة فاضية وهذه انا لا اعترف فيها والحكي في الصالونات جيد.
- والرأي المؤيد الذي يقول: نحن مع قرارات المجلس المركزي لكن بدراسة حقيقية للوضع ولا نهرب من وضع ونذهب للاسوأ. واشادوا بكل من المجلس الوطني والمجلس المركزي ولفخامة الرئيس ابو مازن على هذه المؤتمرات بدءا بالمؤتمر السابع وانتهاء بالمجلس المركزي الذي خرج بقرارات بوقف التسيق الامني، وما قاله الرئيس في كلمته بالجمعية العامة للامم المتحدة مثل ما اسرائيل غير معترفة بالدولة الفلسطينية نحن لماذا نعترف باسرائيل، مثلما اسرائيل ضربت بعرض الحائط جميع الاتفاقيات بعرض الحائط لماذا نحن نبقى نجسد بالاتفاقيات. ونحن نثني على مطلب الرئيس حسب توصيات المجلس المركزي وبتعليمات من الرئيس والمشاورات التي كانت موجودة باعضاء المجلس الوطني والمجلس المركزي والثوري ومركزية حركة فتح بقطع التسيق الأمني، (لماذا لا يكون اذا اسرائيل تكيل برطل نحن نكيل بكيلو) لكن انا ارى قرارات بدون تنفيذ.

#### تحليل نتائج السؤال الثالث عشر: ما هو الحل المناسب لقضية الاغوار من وجهة نظرك؟

افاد المشاركون براهم حول الحل المناسب لقضية الاغوار فكانت كمايلي:

- السلطة الفلسطينية تدعم لكن دعم بسيط جدا ومحدود وحسب امكانياتها، لكن المطلوب دعم اكثر من الحكومة وتوفير ما تعاني منه الاغوار من نقص بالاحتياجات، اولها مشكلة المياه وثانها الكهرباء، لأن هذا يعزز صمودهم على هذه الارض، وهذا يعيق المخططات الاسرائيلية التي تستهدف وجودهم، كون الاسرائيليين يعملون على تفرغ الاغوار من سكانها وضمها لدولة اسرائيل، حيث الحكومة الاسرائيلية يتم توفير للمستوطنين الماء والكهرباء في جميع المستوطنات ويشجعوهم على المجيء والسكن في الاغوار واستصلاح الأراضي، ولا يدفع هؤلاء المستوطنين لا ماء ولا كهرباء من اجل تشجيعهم على ان يستثمروا بالاغوار. دائما نسمع ان الاسرائيليين دخلوا على ارض جديدة وسيطروا عليها تحت حجج واهية، هناك معسكرات قديمة كانت لجنود اسرائيليين حولها ليؤر استيطانية زراعية، يعني اذا تعبر من أريحا وحتى حاجز بيسان تشاهد كيف ان اسرائيل بالفعل تكرر كل دعمها من اجل ان تستمر هذه الزراعة الموجودة بالاغوار، بالمقابل تشاهد بين هذه المزارع الفلسطينيين، ضعيفة جدا المياه فيها تكاد ان تكون معدومة، بالاضافة لمضايقة الفلسطينيين في التنقل والحركة بشكل يومي.
- تعزيز صمود الناس من خلال انشاء اقتصاد مقاوم، وبث الروح المعنوية العالية حيث ان المزارعين بحاجة لرفع معنوياتهم حتى لو بدون مساعدة وزارات المسؤولين.

- بعض المشاركين يعتقدون ان لا حل لقضية الاغوار، لان اليهود يتعاملوا معها مثل القدس تماما وهي من اولوياتهم في تنفيذ استراتيجيتهم من وجهة نظر صهيونية، والاغوار بالنسبة للاسرائيليين هي منطقة حدودية ومهمة جدا السيطرة عليها لو كلفهم ابادة جميع الناس هنا. وسبب السيطرة على الاغوار ليس فقط لأسباب كونها منطقة حدودية أو أمنية، أيضا لاسباب اقتصادية، فهي تعتبر سلة الخضار حيث تنتج كمية كبيرة من التمر والعنب والخوخ والتين، ويصدرونه للعالم باسعار عالية. والاقتصاد الوطني الفلسطيني اصبح شبه معدم والسبب هو ان الاراضي الزراعية تأكلت بسبب العمران والسبب الاخر لا يوجد سيطرة على المياه ولا يوجد كميات مياه كافية لذلك، وهذا يضرب المحصول الفلسطيني، فاصبح المزارع الفلسطيني يقول ان لا يريد ان ازرع ولا استفيد في نهاية الموسم حيث يصبح مديونا مثلا ب100 الف شيكل ولا يستطيع ان سداد الديون.
- ضم الاغوار للسلطة الفلسطينية، ودعم أهالي الاغوار من خلال تسويق منتوجاتهم وتعويض المزارعين. ويطالب البعض باهتمام أكثر من المسؤولين لانه يتحدثون عنا ويقولون انكم أهم القضايا وانتم على الحدود وقضيتكم لا تقل اهمية عن القدس ولكن في الواقع لا نرى شيء، يزورنا مؤسسات كثيرة ومسؤولين ويسألوننا عن احتياجاتنا ولكنهم يربطون قضيتين ببعض، هي احتياجاتنا والمشاريع التي نريدها بقضية دفع الماء والكهرباء، ادفعوا الماء والكهرباء ثم طالبوا. ونحن بحاجة لاستثناءات في عدة مجالات مثل حصص في الوظائف والتوظيف، تخفيض ثمن تكلفة الكهرباء والماء واعفاءنا من الديون المترتبة أو جدولتها، وزيادة مساحة الاراضي حتى نستطيع التوسع لكونا محصورين جدا. واعادة الحياة للاغوار، اولاً الماء اذا وجد الماء وجد كل شيء وجدت المشاريع التشغيلية ووجدت الحياة، اهالي الاغوار والذين يشكلون تقريبا 70 الف نسمة ولو هناك مياه الاغوار يصبح فيها نصف مليون نسمة، مثل عمل مشاريع تشغيلية وملاحقة الاحتلال دوليا لسيطرته على اراضيها خاصة ان الاغوار جميعها اراضي طابو (مثلا العوجا وزارة الاوقاف تمتلك 40 الف دونم فيها، في من ضمنها احواض نحن شركاء فيها كبلدية).
- اعتبار الأغوار كما اعتبرها الرئيس الراحل ابو عمار منطقة تطوير أ ، ويجب ان تبقى على هذا النهج، هذه المنطقة بحاجة لهضبة قوية ومن كل المؤسسات والحكومة الفلسطينية بتوفير ما يلزم من احتياجات للمواطنين والضرورية جدا لبقائهم في هذه المنطقة وتعزيز صمودهم.

#### تحليل اجابات نتائج السؤال الرابع عشر: كيف ترى مشروع ضم الأغوار لاسرائيل؟

- أفاد جميعهم بانهم ضد هذا المشروع مئة بالمئة. هذا المشروع فاشل ولا يقبل به اي شخص فلسطيني ان ينضم لاسرائيل او ان يكون مع اسرائيل، ولم نهجر مرتين هجرنا عام 48 ولن نهجر مرة اخرى، ولن ينجح هذا المشروع لان الناس لن يقبلوا تحت اي ظرف.
- وضافوا ايضا ان الاسرائيليين غير مستوعبين العرب الذين عندهم بالداخل، وان حدث وضمونا فلم لا يعطونا هويات اسرائيلية ولا نصبح مواطنين، بل سيعلنونها منطقة عسكرية. وكون الاغوار الان تحت السيطرة الاسرائيلية المطلقة، ونحن ليس لدينا سيطرة حتى في داخل بيوتنا، ولا احد منا يستطيع التوجه الى هذه المنطقة، والذي يذهب يتم توقيفه والتحقيق معه ويتم الاعتداء عليه، فلا أحد يستطيع ان يحمينا، فالاغوار تلقائيا حسب وجهة نظري تحت السيطرة الاسرائيلية لا تحتاج لقرار أو اعلان لان الواقع هكذا يقول. وأكدوا قناعتهم بان اليهود ممكن أن يحلوا موضوع القدس، اما الاغوار لا، لان الأغوار هي منطقة حدودية وامامية ومنتجة حيث، تعتبر السلة الغذائية الزراعية لاسرائيل حاليا. وتدر عليهم ملايين الدولارات ويصدرون جميع المنتوجات الزراعية منها، وبالتالي هم يريدون تطويق المنطقة، الان وسبب وجود دولة ثالثة وهي دولة المستوطنات والتي لا يستطيع التغلب عليها لا بنيامين نتنياهو ولا السلطة الفلسطينية.
- وعلل البعض ان اسرائيل تمارس ممارساتها كأنها ستبقي الاحتلال للضفة الغربية والاراضي الفلسطينية للابد، صحيح الاسرائيليين اخلوا قطاع غزة لكن عمليا مسيطرين على البحر والجو والبر ومحاصريها كأنهم لم يخرجوا من غزة، واسرائيل كل اجراءاتها التي لها علاقة بالاحتلال وممارستها والاستيطان والانشطة الاستيطانية والهدم هي تمارسها وكأنها لم تغادر ابدا، وهي لا تخفي هذا وتقول ان حل الدولتين غير قابل للتطبيق وفي عقليتهم الاسرائيلية أكثر حل ممكن ان يمنحوه للفلسطينيين هو استمرار الوضع القائم او حكم ذاتي متطور نوعا ما في

الضفة الغربية وقطاع غزة مفصول والقدس لا يتم الحديث عنها، وهذا يتعارض مع الثوابت الوطنية للشعب الفلسطيني.

#### نتائج السؤال الخامس عشر: ما رأيك في حل الدولة الواحدة؟

- رفض جميع المشاركين هذا الحل واعتبروه حل مرفوض جملة وتفصيلا، حيث اما يكون لنا دولتنا او نقضي عمرنا بهذا الوضع، حيث سنعيش عبيد عندهم لانه لا يمكن ان يتم التعامل مع ابني مثل ما يتم التعامل مع ابن شلومو (الاسرائيلي). واضافوا بانه حل مستحيل هذا ضرب من الخيال واسرائيل مستحيل ان تقبل، والسكان هم قنبلة ديموغرافية عندهم وهي التي سوف تقضي عليهم.
- هناك من يؤمن تماما بالقيادة السياسية وما طرحه من حل الدولتين كونها تعي تماما ما هو حل الدولتين، وهم مع قرارات السلطة وملتمون بما تريد، (ونحن مع السلطة ونلتزم بما تقوم لكن يهتموا بنا قليلا)، لان حل الدولة الواحدة ونحن لنا تجربة مريرة لاهلنا الفلسطينيين في ال 48 ، هؤلاء الذين صمدوا بأراضيهم حتى الان هم مواطنين من الدرجة الثالثة في دولة اسرائيل ، واسرائيل دولة عنصرية تمايز بين اليهود أنفسهم فكيف يكون في امكانية لحل الدولتين، هذا الاحتلال من عام 1948 جائم على صدورنا. (نحن مع قيادتنا بحل الدولتين، والاسرائيليين يكفونا شرهم ويتركونا لوحدها نحن نعيش حتى لو رجعنا على الطابون والسراج نعيش).
- افاد البعض ان يكون هذا الحل هو الاقرب الى الذهن، لكن على المستوى الوطني هذا مرفوض كليا، واعتبروا ان اي حل ينادي بعدم اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وعلى الاقل على حدود الرابع من حزيران بكل مستحقاته وشروطه مرفوض كليا، لكن اذا نظرنا للموضوع من وجهة نظر اقتصادية وحياة اجتماعية نعم لانه يحقق شروط حياة انسانية امنة ومحترمة، تتلائم مع برنامج الحد الادنى لاحتياج الفرد في المجتمع.
- وكان هناك مجموعة من المشاركين متشائمين ويقولوا: الان لا في حل دولة ولا دولتين، المنظور الان وفي المحيط الموجود واذا اردنا ود اميركا نذهب نطبع مع الاسرائيليين وهذا واضح وجميع العرب يركضون وراء الاسرائيليين.

#### مناقشة نتائج الدراسة حسب المجالات التالية:

##### 1. الصعوبات التي يواجهها سكان أريحا والأغوار.

المشكلة الاولى والاهم هي عدم كفاية المياه سواء للشرب أو الزراعة، كون معظم مصادر المياه تحت السيطرة الاسرائيلية، ويتحكموا بنسب استخدام السكان للمياه. ثم تاتي مشكلة الكهرباء المتمثلة عدم تأهيل وعدم تجديد للشبكات، بالاضافة لكونها لا تتحمل الاعباء الكثيرة بسبب زيادة عدد السكان والمستهلكين للكهرباء. ثم مشكلة البنية التحتية المدمرة، وعدم وجود شبكات للمجاري والصرف الصحي، وعدم تأهيل الشوارع وتعبيدها. ونقص في الخدمات الصحية المقدمة لهم.

##### 2. الاحتياجات التي يحتاجها سكان أريحا والأغوار لتحسين اوضاعهم.

أهم هذه الاحتياجات هي خلق فرص عمل للعاطلين عن العمل، من خلال عمل استثمارات مثل بناء مزارع أو مصانع، وان يتم استيعاب جزء منهم في مؤسسات السلطة الفلسطينية. اي استثناءات وحصص في الوظائف والتعيينات المدنية والعسكرية كونهم مناطق نائية. وهم بحاجة للاستقرار السياسي، لتحسين الاوضاع وللتنمية كونه لبنة اساسية لجذب الاستثمار بالقطاعين الأهم في الاغوار وهما السياحة والزراعة. وبناء مراكز أمن (شرطة) لحفظ الامن والنظام في هذه التجمعات والحفاظ على السلم الأهلي.

ثم ايجاد حل لمشكلة المياه من حيث زيادة الكميات للشرب والزراعة، والعمل على اعادة صيانة وتجديد شبكات المياه، وبجاجة لحضربار ارتوازية. وكذلك حل لمشكلة الكهرباء وتجديد الشبكات، وزيادة الكميات، والتوصل لحل لمشكلة تراكم ديون الماء والكهرباء على السكان، اما بتقسيتها وجدولتها، أو اعفائهم منها والبدء بالتسديد من جديد.

ايضا هم بحاجة لتوسيع المخطط الهيكلي للتجمعات، ليتمكنوا من التوسع في البناء بسبب ازدياد عدد السكان المستمر، واعادة تأهيل الشوارع وتعبيد الطرق وعمل جسور للعبارات. وكذلك اقامة مركز صحي كبير او مستشفى تخدم تجمعات الاغوار، وتوفير سيارة اسعاف.

### 3. الخدمات والمساعدات التي يتلقاها سكان أريحا والأغوار من السلطة الوطنية الفلسطينية، أو أي جهة أخرى.

هناك خدمات تقدمها السلطة الوطنية الفلسطينية للمخيمات في الاغوار، عبر دائرة شؤون اللاجئين (اللجان الشعبية)، خاصة بعد التقليلات التي قامت بها وكالة الغوث. وبعض الخدمات من وكالة الغوث في المخيمات وبعض التجمعات التي يسكنها لاجئين، حيث قاموا بتعبيد بعض الشوارع، وهناك مساعدات لطلبة الجامعات. وحسب ما افاد المشاركون في الدراسة ان هذه الخدمات لا تفي بالغرض خاصة بعد تقليلات وكالة الغوث التي طالت كل البرامج المقدمة.

واما الخدمات والمساعدات المقدمة لتجمعات وقرى الأغوار، أفاد المشاركون بانهم لا يختلفوا عن باقي المحافظات بالرغم من خصوصيتها، وقناعتهم بان الحكومة تقدم لهم الخدمات ضمن امكانياتها، كونها تمر في ظروف مالية صعبة، وقامت الحكومة الفلسطينية بدورها في مجال التعليم والصحة والشؤون الاجتماعية، وحيانا تقديم خدمات امنية لكن المشكلة في مناطق سي التي بحاجة لتنسيق مع الاسرائيليين، وفي قرية مرج غزال تم بناء خمسين وحدة سكنية بمسطح 71م مربع في عهد الرئيس الراحل أبو عمار رحمه الله. وقدمت وزارة الزراعة للمزارعين أدوية واشتال وفتاف وبرابيش (أنابيش) بلاستيكية.

وايضا تقوم السلطة الوطنية الفلسطينية بتسدد فاتورة الماء والكهرباء الذين يسكنون في الاغوار الشمالية مثل بلدات فصايل ومرج نعجة وزبيدات، لكنها تسجل كديون مستحقة عليهم. يوجد في البلديات برامج دعم من بعض المؤسسات الدولية مثل مؤسسة جايبكا، و USID، كذلك مؤسسة افسى الإيطالية، والاعانة الطبية، ومساعدات من UNDP.

### 4. الرضى عن أداء الحكومة الفلسطينية تجاه الأغوار، المطلوب من الحكومة لتعزيز صمود سكان أريحا والأغوار.

تراوحت اجابات المشاركين حول اداء الحكومة الفلسطينية تجاه الاغوار فكانت: ففي المخيمات، طالبوا وتمنوا من الحكومة ان تهتم بالمخيمات اكثر، وطالبوا بزيارة اي وزير او مسؤول يتفقد أوضاعهم واحتياجاتهم مثل باقي القرى الاخرى، خاصة لان المخيمات وضعها صعب، وان يهتموا بتوفير فرص عمل لارباب الاسر العاطلين عن العمل. وافاد معظم المشاركين بأن أداء الحكومة الفلسطينية جيد، حيث تقوم بكل جهد ممكن من اجل عملية التنمية والتطوير ضمن امكانياتها في خدمة اهلنا بالاغوار ولا يوجد قصور، لكن في ظل الامكانيات المتاحة والوضع الخاص في الاغوار كونها منطقة عسكرية وتخضع للاجراءات الاسرائيلية، وافاد البعض بانه لا يوجد قصور بشكل عام، لكن القصور في قضية توفير الوظائف، بسبب وجود نسبة بطالة كبيرة خاصة بين الشباب. وأكدوا ان الحكومة صبت بعض الاموال لدعم منطقة الأغوار، وهذا ساهم في تعزيز صمود الناس في هذه المناطق، وفي النقلة النوعية في البنى التحتية، خاصة مع مجيء السلطة، حيث كانوا بلا كهرباء ولا ماء ولا شوارع ولا مدارس، اما اليوم في كل منطقة يوجد مدرسة وروضة وعيادة وهذا انجاز عظيم في هذه المنطقة، لكن في اخر سبع سنوات خف الدعم لهذ المناطق.

### 5. رأي سكان أريحا والأغوار بالحل المناسب لقضية الاغوار، ومشروع ضم الاغوار لاسرائيل، وحل الدولة الواحدة.

كان راي اغلب المشاركين حول الحل المناسب لقضية الاغوار دعم السلطة الفلسطينية للاغوار لتعزيز صمود الناس من خلال انشاء اقتصاد مقاوم، وبث الروح المعنوية العالية حيث ان المزارعين بحاجة لرفع معنوياتهم حتى لو بدون مساعدة مادية فهم بحاجة مثلا لزيارات المسؤولين. والبعض ابدى تشاؤمه بان لا حل لقضية الاغوار، لان اليهود يتعاملوا معها مثل القدس تماما وهي من اولوياتهم في تنفيذ استراتيجيتهم من وجهة نظر صهيونية. والاغوار بالنسبة

للإسرائيليين هي منطقة حدودية ومهمة جدا السيطرة عليها لو كلفهم ابادة جميع الناس هنا. وسبب السيطرة على الاغوار ليس فقط لأسباب كونها منطقة حدودية أو أمنية، أيضا لاسباب اقتصادية. وراى آخرون ان الحل الوحيد هو ضم الاغوار للسلطة الفلسطينية، اعتبارها كما اعتبرها الرئيس الراحل ابو عمار منطقة تطوير أ. أما فيما يتعلق بمشروع ضم الاغوار لاسرائيل أفاد جميعهم بانهم ضد هذا المشروع مئة بالمئة، هذا المشروع فاشل ولا يقبل به اي شخص فلسطيني ان ينضم لاسرائيل او ان يكون مع اسرائيل، كونها دولة عنصرية ولم تقبل اهلنا بال 48 ، وكذلك لكونه يتعارض مع الثوابت الوطنية للشعب الفلسطيني. وأهم في حل الدولة الواحدة، رفض جميع المشاركين هذا الحل واعتبروه حل مرفوض جملة وتفصيلا، حيث أفادوا اما يكون لنا دولتنا او نقضي عمرنا بهذا الوضع، ويؤمنون تماما بالقيادة السياسية وما طرحه من حل الدولتين كونها تعي تماما ما هو حل الدولتين، وهم مع قرارات السلطة وملزمون بما تريد، افاد البعض قد يكون هذا الحل هو الاقرب الى الذهن، اذا نظرنا للموضوع من وجهة نظر اقتصادية وحياة اجتماعية نعم لانه يحقق شروط حياة انسانية امنة ومحترمة، تتلائم مع برنامج الحد الأدنى لاحتياج الفرد في المجتمع . لكن على المستوى الوطني هذا مرفوض كليا، واعتبروا ان اي حل يناهض اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، وعلى الاقل على حدود الرابع من حزيران بكل مستحقاته وشروطه مرفوض كليا.

#### التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة الحالية توصي بما يلي:

- العمل على مساندة سكان أريحا والأغوار من خلال العمل الشعبي، وإقامة وتنظيم زيارات إلى التجمعات السكانية في الأغوار بشكل دائم ومستمر لمساندتهم. بتنظيم من الحكومة الفلسطينية، خاصة الوزراء والمسؤولين.
- تعزيز الوجود الفلسطيني في منطقة الأغوار من الحكومة الفلسطينية الحالية وعمل مشاريع تنمية تمنع الفلسطينيين من الرحيل.
- تعمل السلطة على حل مشكلة الماء والكهرباء، وتوفير جميع الاحتياجات التي تعزز صمود سكان الاغوار ومواجهتهم للتحديات الاسرائيلية، من خلال الوزارات خاصة التربية والتعليم والصحة ووزارة الزراعة والتنمية الاجتماعية ووزارة الداخلية. مثل توفير خدمات صحية كافية، وتطوير قطاع التعليم في هذه المناطق.
- خلق فرص عمل من خلال مشاريع تشغيلية، وتخصيص حصص كاستثناءات في الوظائف والتعيينات في الوظائف المدنية والعسكرية، ومساعدات ومنح للطلبة خاصة المتفوقين.
- عمل حملات إعلامية واسعة محلية ودولية في قضية المياه وربطها في كون إسرائيل دولة ابرتهديد. والتوعية والنشر لما يجري في مناطق الأغوار وربطها بعمليات التطهير العرقي والممارسات فاشية هناك.
- حملة خاصة بالأغوار تسعى لتشكيل رأي عام فاعل حول قضية حق الفلسطينيين في الوصول لمواردهم الطبيعية مثل المياه، الأرض، والسكن، و توفير الخدمات العامة في منطقة الأغوار.

#### قائمة المصادر والمراجع:

##### المراجع العربية:

أوبريا، جهاد. (2015). دراسة شاملة عن الأغوار الفلسطينية: الاحتلال يُصادر الأراضي ويُهجّر السكان، رأي اليوم.

/ <https://www.raialyoum.com>

الإغاثة الزراعية الفلسطينية. (2012). دراسة ميدانية عن الأغوار الشمالية المتاخمة للخط الأخضر. شاشة نيوز.

<https://www.shasha.ps/news/42499.html>

بركة، أمين. (2018). الأغوار .. حرب إسرائيلية خفية. موقع الوطن - <https://www.al-watan.com/news-details/id/142674>

جاير، محمد. (2020). المستوطنات الصهيونية في محافظة أريحا والأغوار، فضاءات للنشر والتوزيع.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2018). التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017. رام الله، فلسطين. حنيطي، أحمد. (2019). أنماط الوجود والبقاء الشعبي في منطقة الأغوار. مؤتمر واقع ومستقبل منطقة "ج" والأغوار. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. 1-3 تشرين الثاني 2019.

العامودي، معاذ. (2019). عزل الأغوار عن الضفة الغربية.. السيادة والصراع القادمين من الشرق. نون بوست. <https://www.noonpost.com/content/29037>

مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق. (2017 أ). حقائق عن الأغوار، منظمة التحرير الفلسطينية رام الله، فلسطين.

مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق. (2017 ب). الأغوار الشمالية بين مطرقة الاحتلال وسندان عصابات المستوطنين. منظمة التحرير الفلسطينية. <https://www.alquds.co.uk>

مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة- بتسيلم. (2017). خلفية عن غور الأردن. 11 تشرين الثاني 2017. [https://www.btselem.org/arabic/jordan\\_valley](https://www.btselem.org/arabic/jordan_valley)

منظمة التحرير الفلسطينية. (2020). الأغوار.. حقائق على الأرض. <http://www.dci.plo.ps/article/2927>

(موقع محافظة أريحا والأغوار). <http://www.jericho.plo.ps/index.php?p=page&n=11>

ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

[https://ar.wikipedia.org/wiki/محافظة\\_أريحا](https://ar.wikipedia.org/wiki/محافظة_أريحا)